



شركات أجنبية
تقيس الاستثمار
في سوريا

13

النظام السوري يغيّر واجبه الاقتصادية



ملف خاص



02

أخبار سوريا

الحل الأمني يطرق
أبواب السويداء..
ما دور اللواء أكرم محمد

04

تقارير مراسلين

مرحلون من تركيا
يواجهون أقدارهم
في الشمال السوري

04

تقارير مراسلين

ريف حلب..
1250 خريجًا يواجهون
تحدي فرص العمل

05

تقارير مراسلين

السياحة الشعبية
في اللاذقية تبدأ
من نصف مليون ليرة

06

تقارير مراسلين

إقبال بلا ضوابط
على مشروبات "الطاقة"
بالقامشلي

19

رياضة

زيبالوس..
موهبة أرجنتينية
طاردها لعنة الإصابات



14

"سوري يتحرّش بطفلة تركية"، خبر انتشر كالنار في الهشيم بين الأتراك بولاية قيصري، وتسبب بأعمال عنف استهدفت ممتلكات سوريين، في 30 من حزيران الماضي، إذ تعرضت محالهم وسياراتهم للتكسير والحرق.

تبين لاحقًا أن الطفلة ليست تركية بل سورية، وأن المتهم مصاب باضطراب عقلي، وهو من أقارب الطفلة، وفقًا لما ذكرته ولاية قيصري في بيان لها عبر منصة "إكس".

تحت تأثير تلك الإشاعة، اضطرت لاجئون سوريون إلى اتخاذ قرارات مصيرية أثرت في حياتهم ومستقبل أسرهم، فمنهم من غادر أو يفكر بالمغادرة، ومنهم من أجل مشاريعه أو خططه المتعلقة بحياة الأسرة أو البيت أو العمل، ومنهم من يعيش في قلق حتى اللحظة...

الإشاعات "تنص"
عيش السوريين
في تركيا
وتترك حساباتهم

الحل الأمني يطرق أبواب السويداء.. ما دور اللواء أكرم محمد

عنب بلدي - علي درويش

أحداث أمنية عدة شهدتها محافظة السويداء جنوبي سوريا منذ تعيين المحافظ الجديد اللواء أكرم علي محمد، ذي الخلفية الأمنية والعسكرية والمعروف بارتكاب انتهاكات بحق السوريين. وجاء تعيين محمد في 12 من أيار الماضي، بعد شغل منصب المحافظ من قبل ثلاثة أشخاص من خلفية مدنية منذ 2020، هم همام دبيات ونمير مخلوف والمهندس بسام بارسيك. وكان اللواء عامر العشي آخر ضابط أمني متقاعد شغل منصب محافظ السويداء، وذلك بين عامي 2016 و2020. ويأتي تعيين أكرم محمد أيضاً بعد نحو تسعة أشهر من الحراك السلمي المناادي بإسقاط النظام، والذي بدأ في آب 2023.

مشهد أمني مختلف

الباحث المساعد في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" يمان زباد، أكد لعنب بلدي أن اللواء أكرم محمد "له بعد أمني كونه عُرف بدوره في مواجهة المظاهرات بالعنف في حلب عام 2011". ويشير تسلسل الأحداث الأمنية في المحافظة بعد وصول المحافظ أكرم محمد إلى توجه أمني في المرحلة المقبلة،

بحسب الباحث يمان زباد، وأبرز الأحداث الأمنية في هذه الفترة، اغتيال قائد "لواء الجبل" مرهح الجرمان، بعد أيام من تصريحاته الداعمة لحراك جرمانا في ريف دمشق. وأضاف زباد أن ما "يجعل الخيار هذا ناجحاً (الأحداث الأمنية) وجود الميليشيات المحلية المدعومة من قبل الفروع الأمنية من جهة، وإيران و(حزب الله) من جهة أخرى"، وذلك بالتزامن مع عمل تلك الميليشيات في تجارة "الكتاجون" ونقله إلى الحدود الأردنية. كل ذلك قد يوحي أن النظام عوّض الحل العسكري المفتوح بالحل الأمني المرافق للعمليات التي تضرب رموز الحراك، وتحرض على المشيخة الدينية المؤيدة للمظاهرات مثل الشيخ حكمت الهجري، بحسب زباد. النظام لن يستطيع استخدام العنف مع المتظاهرين في السويداء لعدة قيود واعتبارات، بحسب تقدير موقف تشره مركز "حرمون للدراسات المعاصرة" في 29 من آب 2023. فعنف النظام ضد السويداء يؤدي إلى عداء كل من دروز لبنان ودروز إسرائيل، بما يملكونه من تأثير على حكومة إسرائيل.

ويخشى النظام أيضاً أن يثير استخدام العنف عنفاً مضافاً آخر، كما جرى في 2011، وخاصة مع احتمال تضامن الجارة درعا، التي أبدت الكثير من التأييد للسويداء، وقد تنضم القنيطرة، بحسب مركز "حرمون". وقد يستفز استعمال العنف الولايات المتحدة والأوروبيين، فيزيدون ضغوطهم على النظام، كما قد يرى النظام في استمرار التظاهر لبعض الوقت أداة نافعة للضغط على حلفائه الإيرانيين والروس لزيادة المساعدات المقدمة له، لتلبية بعض احتياجات السوريين في منطقة سيطرته من أجل امتصاص غضبهم.

من التعزيز إلى التصفية

سبق تعيين أكرم محمد وصول تعزيزات عسكرية متتالية إلى محيط مدينة السويداء، وأخر نيسان الماضي، وهو ما أثار مخاوف من استخدام النظام الحل العسكري حينها. وبعد أيام من وصوله إلى كرسي المحافظ، التقى أكرم محمد مع شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز، يوسف جربوع، غير المؤيد لحراك السويداء الذي بدأ منذ آب 2023، والمطالب بإسقاط النظام.

وذكر تجريدة "الوطن" المقربة للنظام، في 19 من أيار الماضي، أن الشيخ يوسف جربوع جاء مهنئاً لحمد بتكليفه محافظاً للسويداء. وأخر أيار الماضي، انتشرت عبر مواقع التواصل الاجتماعي بيانات تتحدث عن تشكيل "مجلس عسكري"، لتوحيد الفصائل العسكرية المحلية في السويداء تحت قيادة واحدة. ادعت الشخصيات القائمة على "المجلس" أمام الفصائل العسكرية في المحافظة أن الرئيس الروحي للطائفة الدرزية، الشيخ حكمت الهجري، هو من طلب تشكيل المجلس، وأن تشكيله جاء بأوامر مباشرة منه، علماً أن الهجري داعم للحراك. لكن مكتب الهجري نفى علم الشيخ

بفكرة "المجلس"، وأفادت مصادر متقاطعة من السويداء عنب بلدي، أنه لا وجود لأي مجلس عسكري على الأرض، إنما يقتصر نشاطه على وسائل التواصل الاجتماعي. تتبع ذلك أحد أبرز أحداث المحافظة، وهو اشتباكات اندلعت بين فصائل محلية وقوات النظام، بدأت في 23 من حزيران الماضي، وانتهت في 26 من الشهر نفسه. ويعود سبب الاشتباكات لرفض الفصائل المحلية إنشاء قوات النظام حاجزاً أمنياً في دوار العنقود على مدخل المدينة الشمالي. اتفق الطرفان على إبعاد الحاجز عن الشارع العام للمدينة باتجاه الغرب، وتحويله إلى نقطة عسكرية، وليس حاجزاً أمنياً لتفتيش المارة، مع التعهد بعدم إقامة أي حاجز جديدة.

هل يستخدمها النظام السوري للابتزاز

دول أوروبية تقيم العلاقات مع دمشق بحثاً عن النفوذ

عنب بلدي - يامن مغربي

شهدت علاقة بعض الدول الأوروبية مع النظام السوري تطورات متسارعة خلال أسبوع واحد، مع إعلان إيطاليا رسمياً تعيين سفير لها في دمشق، في 26 من تموز الحالي، بعد خمسة أيام من دعوة ثماني دول أوروبية الاتحاد الأوروبي لإعادة تقييم العلاقات مع النظام السوري. هذه التحركات سبقها قرار دولة التشيك، في حزيران الماضي، تشكيل لجنة تقصي حقائق، لإعادة اللاجئين السوريين لوطنهم. لتقول هذه الدول إن الدعوة جاءت لأسباب إنسانية ولزيادة نفوذها السياسي، وفق ما نشرته صحيفة "فاينانشال تايمز" البريطانية حينها، إلا أنها قد ترتبط كذلك بملف اللاجئين السوريين وعودتهم إلى "مناطق آمنة"، في الوقت الذي تنشغل فيه الولايات

المتحدة الأمريكية بانتخاباتها الرئاسية، واحتمال عودة الرئيس السابق، دونالد ترامب، إلى السلطة. وفق مراقبين التقهّم عنب بلدي، فإن لهذه التحركات وجهين، الأول يتعلق بأوروبا وما تريده من إعلان انفتاحها على دمشق، بعد سنوات من تواصل سري على الصعيدين الأمني والاستخباراتي، والآخر يتعلق بالأسد ونظامه وكيف يمكن له أن يستفيد من هذه التحركات، وبكل الأحوال قد يصعب تمرير أي تسوية أو صفقة دون موافقة أمريكية.

العلاقات الأمنية لم تنقطع

عقب اندلاع الاحتجاجات في سوريا عام 2011، واتخاذ النظام خياره باعتماد الحل الأمني تجاه المتظاهرين، قررت دول الاتحاد الأوروبي سحب سفرائها وإغلاق بعثاتها الدبلوماسية، إلا أن هذا

القرار لم يشمل جميع الدول بطبيعة الحال، واستمرت المجر والتشيك بالعمل داخل العاصمة. ورغم القطيعة الدبلوماسية بين عدد كبير من دول الاتحاد والنظام السوري لسنوات طويلة، فإن العلاقات الأمنية لم تكن كذلك، على الأقل وفق ما كشفه مدير الأمن العام اللبناني السابق، عباس إبراهيم، عن تنظيمه لمحادثات وزيارات متبادلة لمسؤولين سوريين وأوروبيين، بما في ذلك زيارة مدير مكتب الأمن الوطني حينها، علي مملوك، وإحدى أرفع الشخصيات الأمنية لدى النظام، إلى العاصمة الإيطالية روما، بطلب من الاستخبارات الإيطالية.

وقال إبراهيم في تصريحات نقلتها مجلة "المجلة" السعودية، في تشرين الثاني 2023، إن مدير الاستخبارات الإيطالية زار دمشق برفقته أيضاً. لن يوفر النظام السوري استثمار أرفع

خطوة دبلوماسية أوروبية تجاهه منذ 2011، عبر تصوير الخطوة كنصر جديد في "معركته ضد المؤامرة ضده"، والسعي لجني أكبر قدر ممكن من المكاسب.

تحقيق نفوذ ومكاسب

الدبلوماسي السوري السابق داني البعاج، يرى في حديث لعنب بلدي أن أوروبا لم تقطع علاقاتها بشكل كامل مع النظام السوري، على الأقل من الجانب الأمني، وأن الأخير وبدعم روسي وكذلك عربي ومن حلفائه عمومًا، يسترجع بشكل بطيء علاقاته الدولية. ورغم ما تثيره الخطوة من مخاوف تتعلق بعملية شاملة وواسعة لإعادة تعويم النظام، خاصة عقب التحركات العربية في أيار 2023 بهذا الصدد، مع إعادة منح النظام مقعد سوريا في الجامعة العربية، أو التحركات التركية

الأخيرة في مجال تطبيع العلاقات مع دمشق، فإن الحالة الأوروبية قد تكون مختلفة.

وفق البعاج، فإن الاعتراف من وجهة النظر الأوروبية هو بـ"الدولة السورية" لحث النظام على التفاوض والمسار التفاوضي، ومن يعلن عن العلاقات من قبل الأوروبيين هي دول كان لديها بالأصل خطوط مفتوحة مع النظام السوري.

ودعت دول أوروبية خلال اجتماع لوزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي إلى إعادة تقييم العلاقات مع سوريا والتواصل مع النظام، وفق ما ذكرت صحيفة "فاينانشال تايمز" البريطانية في 22 من تموز الحالي.

وقالت إنه قبيل اجتماع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي لمناقشة الأوضاع في الشرق الأوسط، دعت ثماني عواصم، بما في ذلك روما وفيينا، الاتحاد إلى "مراجعة وتقييم" نهجه تجاه سوريا. وفي رسالة إلى كبير الدبلوماسيين في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، قالت الصحيفة إنها اطلعت عليها، كتب وزراء خارجية النمسا، وكرواتيا، وقبرص، والتشيك، واليونان، وإيطاليا، وسلوفاكيا، وسلوفينيا، "هدفنا هو سياسة أكثر نشاطاً وتوجهاً نحو النتائج وعملية في سوريا، وهذا من شأنه أن يسمح لنا بزيادة نفوذنا السياسي وفعالية مساعداتنا الإنسانية".

ورد في رسالة وزارة الخارجية أنه منذ عام 2017، أدى استقرار الصراع، والغزو الروسي الشامل لأوكرانيا، والتحركات التي اتخذتها الدول العربية لتطبيع العلاقات مع النظام إلى تغيير في الديناميكيات، وفق ما ترجمته عنب بلدي عن تقرير "فاينانشال تايمز".

من اللواء أكرم محمد

- حاصل على إجازة في الحقوق عام 1985، واتبع عدة دورات في القيادات العليا وفي الإدارة بمعهد العلوم الأمنية.
- تدرج في عدة مناصب عسكرية، إلى أن أصبح ضابطاً متقاعدًا.
- تحدثت منظمة "مع العدالة" المتخصصة في نشر معلومات عن مجرمي الحرب في سوريا عن سجل انتهاكاته.
- يعتبر من أبرز ضباط "إدارة المخابرات العامة" المعروفة باسم "إدارة أمن الدولة".
- عام 2009 عُيِّنَ رئيساً لفرع "أمن الدولة" في حلب برتبة عميد.
- قتل متظاهرين، ونفذ عناصره عمليات القتل تحت التعذيب في وقت مبكر من انتشار المظاهرات بحلب، حيث تشارك العميد أكرم محمد مع اللواء أديب سلامة رئيس فرع "المخابرات الجوية" في المنطقة الشمالية بالمهمة، إلى جانب عدد من الضباط من مختلف الفروع الأمنية.
- نُقل أكرم محمد من حلب إلى دمشق بعد سيطرة فصائل المعارضة على معظم مدينة حلب، في كانون الثاني 2013.
- تولى بعد نقله إلى دمشق رئاسة "الفرع 255" بـ "إدارة المخابرات العامة" خلفاً للعميد غسان خليل.
- "الفرع 255" متخصص بالمعلومات العامة، ويحتوي على جميع الدراسات الأمنية، ويتولى مسؤولية مراقبة نشاط وسائل الإعلام والإنترنت والإشراف على عمل "الجيش السوري الإلكتروني".
- عام 2016، عُيِّنَ رئيساً لفرع "أمن الدولة" في طرطوس.
- رُفِعَ مطلع عام 2019 إلى رتبة لواء، ثم عُيِّنَ في منصب معاون الأول لرئيس "جهاز المخابرات العامة"، حاسم لوقا، الذي يعتبر أقوى الشخصيات الأمنية في ملف السويداء، واستمر في هذا المنصب إلى أن أُحيل للتقاعد.



اللواء أكرم محمد مع الشيخ يوسف جبروع - 19 أيار 2024 محافظة السويداء/فيس بوك

وتحدثت مصادر لعنب بلدي عن وجود خلافات بينه وبين عصابة "مهند مزهر" و"وائل الشعار" التابعة للأجهزة الأمنية في النظام السوري، والعاملة في تجارة وتهريب المخدرات.

"لواء الجيل" تأسس عام 2016، وهو من الفصائل المحلية التي شاركت بالقضاء على مجموعات عملت في تجارة المخدرات بدعم من القوات الأمنية للنظام.

أنهى "اللواء" بقيادة الجرمانى إلى جانب "حركة رجال الكرامة" مجموعة "قوات الفهد" التي يقودها سليم حميد المرتبط بـ "الأمن العسكري"، في آب 2022، و"قوات الفجر" التي يتزعمها راجي فلحوط في تموز 2022، التابعة لـ "الأمن العسكري" أيضاً.

وقال ناشطون من مدينة السويداء لعنب بلدي حينها، إن تفاصيل وكيفية عملية الاغتيال غير مؤكدة، مشيرين إلى إمكانية وقوف الجهات الأمنية خلف عملية الاغتيال، بسبب دعمه ومشاركته للحراك في المحافظة.

الجرمانى شارك في الحراك الشعبي بالسويداء المطالب بإسقاط النظام السوري، وخروج إيران من البلاد باعتبارها "محتلة"، وتطبيق القرار الأممي "2254"، الذي يضمن تحقيق انتقال سلمي للسلطة عبر انتخابات ديمقراطية بإشراف الأمم المتحدة.

وفي حزيران الماضي، احتجز الجرمانى ضباطاً وعناصر للنظام رداً على اعتقال أجهزة النظام الأمنية لشابة من السويداء، على خلفية نشاطها في الحراك الشعبي، وتمكن من الإفراج عنها بعملية مقيضة.

وفجر 6 من تموز الحالي، انفجرت عبوة ناسفة بسيارة تعود للزعيم التقليدي الأمير لؤي الأطرش، في قرية عري، دون أن تؤدي إلى أي إصابات. وتعرض مبنى قيادة الشرطة بمدينة السويداء لإطلاق نار، تبعته اشتباكات مع مسلحين مجهولين، في 14 من تموز الحالي. الحادثة انتهت دون تسجيل إصابات، مع تجاهل من قبل وسائل إعلام النظام الرسمية، كما لم يتبن العملية أي فضيل في المدينة.

اغتيال الجرمانى

حدث الأمن البارز خلال الأيام الأخيرة كان اغتيال قائد "لواء الجيل"، مرهج الجرمانى، فجر 17 من تموز الحالي، في منزله، برصاص واحدة في الرأس، دون معرفة الجهة التي تتف خلف عملية الاغتيال.

نظراً إلى خطورة الوضع المتدهور في سوريا، إلى جانب إزالة خمسة أشخاص متوفين وفرد آخر من القائمة.

ومنذ عام 2011، فرض الاتحاد عقوباته بشأن سوريا، وشملت حينها 291 شخصاً مستهدفين بتجميد أصولهم وحظر سفرهم، إلى جانب 70 كياناً جرى تجميد أصولها المالية، رداً على قمع النظام السوري للحراك الشعبي المعارض والمطالب بانتقال سياسي في سوريا.

ولا يزال الاتحاد الأوروبي محافظاً على موقفه المقاطع للنظام السوري على خلفية الانتهاكات التي ارتكبها خلال قمع احتجاجات السوريين على مدار 13 سنوات من عمر الثورة السورية.

وفي 28 من أيار الماضي، مدد الاتحاد الأوروبي العقوبات الأوروبية على النظام السوري حتى حزيران 2025.

ووفق بيان للاتحاد نشره عبر موقعه الرسمي، مدد مجلس الاتحاد الأوروبي الإجراءات التقييدية التي فرضها الاتحاد الأوروبي ضد النظام

باللغات الثلاث للاتحاد الأوروبي "لا تطبيع، لا رفع عقوبات، لا إعادة إعمار"، هذا من جهة، وكذلك لم يصدر رد فعل أمريكي حاسم تجاه هذه التحركات، في ظل انسحاب غير مباشر من ملفات المنطقة.

وفق البعاج، إنه وطالما أن الحديث لا يدور حول رحيل الأسد عن كرسي الحكم، فإن النظام يقوم بالمساومة، ويلعب حالياً ضمن المساحة الخالية الناتجة عن تراجع الاهتمام الأمريكي بالملف السوري.

وأضاف الباحث أن هذه الأطراف ناقشت مع النظام السوري تسهيل عودة اللاجئين إلى مناطق آمنة بالتنسيق مع الأمم المتحدة، وهو يبتزم بمسألة رفع العقوبات لتسهيل هذه العملية.

لائات الاتحاد الأوروبي وصمت واشنطن

الرؤية الأوروبية غير المكتملة، والتي اقتصر على تحركات ثنائي دول ست منها تعد من الكتلة الشرقية للاتحاد، إلى جانب إيطاليا والنمسا، تصطدم

ورغم هذه التطورات المهمة، حسب وصفهم، أضاف الوزراء، "لم تتطور سياسة الاتحاد الأوروبي تجاه سوريا، ونتيجة لذلك فإن الجهد الإنساني الضخم لا يترجم إلى دور سياسي مماثل".

واقترح الوزراء إنشاء مبعوث للاتحاد الأوروبي في سوريا يمكنه التواصل ليس فقط مع الجهات الفاعلة السورية ولكن أيضاً مع دول أخرى في المنطقة، إلى جانب إعادة التواصل مع سفير النظام السوري لدى الاتحاد الأوروبي في العاصمة البلجيكية بروكسل.

بوابة لإعادة الإعمار

لدى النظام طلباته المعلنة ضمن عشرات الملفات التي يذكرها المسؤولون لديه، وعلى رأسهم الأسد، وتأتي إعادة الإعمار ورفع العقوبات على رأس هذه القائمة، والتي يراها الأسد نفسه الخطوات الأولى لعودة اللاجئين كورقة يتحدث عنها الأوروبيون أكثر من غيرهم في تصريحاتهم حول سوريا.

وجهة النظر هذه أشار إليها الباحث في مركز "أبعاد للدراسات" فراس فحام، الذي قال في حديث لعنب بلدي، إن النظام السوري ينظر إلى الغرب عمومًا على أنه بوابة لدعم إعادة الإعمار، وبالتالي فإن مطلبه الأساسي رفع العقوبات الغربية المفروضة عليه، ويدرك الآن باعتبار أنه التقى بعدة مسؤولين غربيين خلال الأشهر الماضية، على رأسهم رئيس جهاز الاستخبارات الإيطالية، أن هناك بعض الدول الأوروبية، وخاصة دول الخط الأول في مواجهة المهاجرين كإيطاليا، تهتم بمسألة إعادة اللاجئين.



بشار الأسد رئيس النظام السوري (تعديل عنب بلدي)

أجبروا على ترك ممتلكاتهم وأرزاقهم

مرحلون من تركيا يواجهون أقدارهم في الشمال السوري

إدلب - أس الخولي

المرحلين في عدم وجود أي جهة أو منظمة تساعدهم، سواء بتأمين مأوى مؤقت أو فرص عمل، وجيلهم يتكون خلفهم زوجات وأطفالاً بحاجة إلى معيل.

ظروف قاسية

يعاني المرحلون من تركيا من أوضاع "مأساوية"، في ظل غياب منظمات إنسانية تهتم بهم وتساعدهم على تأمين مأوى لهم ولأسرهم في الشمال السوري، ويدخل العديد منهم دون أي أمتعة بسبب ترحيلهم القسري المفاجئ، إلى جانب ذلك، يعاني الشمال السوري عمومًا من البطالة وغياب فرص العمل وتدني أجور العمال، التي لا تتجاوز في أحسن الأحوال 100 ليرة تركية يوميًا، إذ يجد المرحلون أنفسهم في وضع "كارثي"، دون أي أمل بتأمين حياة كريمة.

عبد الجليل الموسى، مرحل آخر من تركيا، يهيم على وجهه في الطرقات بلا مأوى باحثًا عن عمل ليعول نفسه وأسرته التي بقيت خلفه في تركيا. قال عبد الجليل لعنب بلدي، إن المرحلين من تركيا يعودون إلى نقطة الصفر، فحين يدخلون مجبرين إلى الشمال السوري، لا يتوفر لديهم مكان يؤويهم، ولا أي قطعة أثاث يبيتون عليها، ولا أموال تمكنهم من شراء ما يلزمهم، ولا فرص عمل.

وذكر عبد الجليل أن المرحل خلال احتجازه يمنع من العودة إلى منزله وحزم أمتعته ونقل أي شيء من أملاكه في تركيا إلى الشمال السوري، سواء أثاث المنزل أو آتاه أو عدة عمله، ما يعمق المعاناة.

أما محمود العبيد (37 عامًا)، فرحلته السلطات التركية مطلع نيسان الماضي، برفقة زوجته وطفليه، ويقوم في منزل أحد أقاربه بإدلب، فقد يس من إيجاد مخيم يؤويه أو عمل يوفر له دخلًا.

تحولت حياة عبد الله إلى "حجيم"، فبعد أن نجح مشروع التجاري وبدأ بجني الأرباح وتحسن وضعه المعيشي في تركيا، تحطمت أحلامه عقب ترحيله القسري إلى إدلب، لينتهي مشروعه ويعود إلى نقطة الصفر.

لجأ عبد الله الحمد (45 عامًا) من ريف حلب إلى تركيا عام 2015، وأقام في ولاية غازي عنتاب مع أسرته المؤلف من زوجة وثلاثة أطفال، وبدأ بالعمل في أحد معامل البلاستيك، إلى أن استطاع بيع جميع أملاكه في سوريا، واقتتح "سوبر ماركت" يبعده عن العمل المجهد، ويوفر له دخلًا مناسبًا. في حزيران الماضي، وخلال عودة عبد الله من محله التجاري ليلاً إلى منزله، تفاجأ بتوقيفه من قبل دورية شرطة تركية، اصطحبته إلى دائرة الهجرة بالرغم من أن لديه وثائق قانونية ولم يرتكب أي مخالفة.

بقي عبد الله في الدائرة حتى الصباح، ليقوم موظف الهجرة بإلغاء "بطاقة الحماية المؤقتة" الخاصة به، ويرغمه على توقيع أوراق "العودة الطوعية"، ومن ثم يرسله إلى مركز الترحيل، ثم إلى الشمال السوري.

وصف الرجل، في حديثه لعنب بلدي، كيف تحولت حياته إلى "كابوس"، وخسر كل ما يملكه في لحظة واحدة، لأنه وضع جميع أمواله في مشروعه التجاري المغلق منذ شهرين، ويحاول حاليًا التواصل مع محامين لإيجاد طريقة قانونية لبيع المنجر بأقل الخسائر.

أكثر ما يؤرق عبد الله هو الشتات، وزوجته وأطفاله لا يزالون في تركيا، ولا يعلم ماذا يفعل سواء في البحث عن طرق لجوء أخرى، أو إعادتهم إلى الشمال السوري، حيث يقيم في منزل أحد أصدقائه بإدلب، واصفًا الوضع المعيشي فيها بـ"المتدهور". وتزداد مأساة عبد الله وغيره من

قال محمود المنحدر من ريف حمص، إن السلطات التركية رحلته خلال محاولته تحديث بيانات أوراقه الشخصية، وألغى الموظف "الهويات المؤقتة"، وتم ترحيل العائلة مباشرة إلى إدلب، لتجد نفسها على قارعة الطريق في "باب الهوى" بلا مأوى أو أموال أو أمتعة.

يقوم محمود مع أقربائه، وحاول التواصل مع بعض المنظمات الإنسانية عسى أن يتمكن من تأمين ولو خيمة يؤوي فيها أسرته لفترة مؤقتة في أحد المخيمات، لكن جميع مساعيه باءت بالفشل، كما أنه دأب في البحث عن عمل، لكن دون جدوى.

وطالب عدد من المرحلين من تركيا، ممن قابلتهم عنب بلدي، المنظمات الإنسانية والجهات العاملة في المنطقة بالنظر إلى حالهم، ومساعدتهم في تأمين بعض المستلزمات الضرورية للحياة، من مكان لإيواء أسرهم وبعض الأثاث البسيط ولو لفترة مؤقتة، لحين إيجاد حلول لبيع أملاكهم في تركيا أو نقل أعمالهم إلى الشمال السوري.

ترحيل قسري

تشهد المعابر الحدودية مع تركيا حركة عبور يومية لسوريين مرحلين قسرًا من "باب الهوى" و"باب السلامة" و"تل أبيض" و"جرابلس".

وتعد عمليات الترحيل مخالفة للقانون الدولي وقانون "الحماية المؤقتة" الذي يخضع له السوري في تركيا.

في المقابل، تنفي الحكومة التركية وجود عمليات ترحيل قسري، وتصف سياستها بـ"النموذجية" في التعامل مع اللاجئين.

ويسكن شمال غربي سوريا 5.1 مليون شخص، منهم 4.2 مليون بحاجة إلى مساعدة، و3.4 مليون منهم يعانون انعدام الأمن الغذائي، و3.4 مليون منهم نازحون داخليًا، ومليونان يعيشون في المخيمات، وفق الأمم المتحدة، في حين تتحدث إحصائيات محلية عن 5.5 إلى 6 ملايين شخص.

مدير المكتب الإعلامي لمعبر "باب الهوى"، مازن علوش، قال لعنب بلدي، إن عدد العائدين من تركيا إلى الشمال

السوري عبر المعبر، في النصف الأول من عام 2024، بلغ 24334 مواطنًا موزعين على 11973 "عائداً طوعيًا"، و12361 مرحلاً قسرًا.

وأضاف علوش أنه خلال الستة أشهر الأولى من العام الحالي، فاق عدد المرحلين قسرًا أعداد المرحلين في الفترة الزمنية نفسها عام 2023.

وشهد "باب الهوى"، عام 2023، حركة عبور من تركيا إلى الشمال لـ20319 شخصًا، منهم 11079 شخصًا دخلوا "عودة طوعية"، و7653 شخصًا مرحلًا قسرًا، بينما دخل 1587 شخصًا تحت إطار "المرحلين حديثًا"، وهم أشخاص دخلوا بطريقة غير نظامية (تهريب) إلى تركيا، وألقي القبض عليهم حديثًا قرب الحدود وتمت إعادتهم.

وتخص هذه الإحصائية أعداد المرحلين عبر معبر "باب الهوى" فقط، دون المعابر الأخرى الموجودة في ريفي حلب أو تل أبيض تحت سيطرة "الحكومة المؤقتة".



تستقبل معابر الشمال السوري المرحلين من تركيا والعائدين طوعيًا بشكل يومي - 3 من نيسان 2024 (معيبر باب الهوى)

فرص قليلة

1250 خريجًا من "حلب الحرة"

يواجهون تحدي فرص العمل

اعزاز - ديان جنباز

أعلنت جامعة "حلب في المناطق المحررة" بمدينة اعزاز بريف حلب الشمالي عن تخرج مئات الطلاب في العام الدراسي 2022-2023، وأقامت لهذه المناسبة حفل تخرج امتد بين 14 و23 من تموز الحالي، تبعًا للتخصصات والأقسام.

لكن احتفالات التخرج تقابلها تحديات وآمال الخريجين بتأمين فرص عمل تتناسب مع تخصصاتهم.

مدير المكتب الإعلامي في الجامعة، نصار نصار، قال لعنب بلدي، إن العدد الكلي للخريجين بلغ 1250 طالبًا من مختلف التخصصات، وشمل الكليات الطبية، وكليات الآداب، والاقتصاد،

والتربية، والحقوق، والشريعة، بالإضافة إلى العلوم السياسية، والهندسة، والمعاهد التقنية الطبية والإعلامية، وتكنولوجيا المعلومات. وأضاف أن كلية الحقوق والمعهد التقني لإدارة الأعمال تصنرا أكبر عدد من الخريجين.

ندرة فرص العمل

يواجه العديد من الخريجين الذين التقتهم عنب بلدي، صعوبات في العثور على فرص عمل تتناسب مع تخصصاتهم الأكاديمية، مرجعين ذلك أولاً إلى كثرة أعداد الخريجين، ويسعى بعضهم لتطوير مهاراتهم

أخرى في تخصص الحاسوب، وزيادة خبرته العملية في عدة مجالات، وزيادة فرصة قبوله في سوق العمل.

وأضاف أنه ملأ الكثير من الاستثمارات للتقديم على شواغر وظيفية عبر الإنترنت، إلا أنه لم يتلقَ أي رد، مشيرًا إلى أن الخيارات المتاحة أمام الخريجين تقتصر عادة على العمل التطوعي فقط.

ويأمل في العثور على فرصة عمل بالمستقبل القريب، بهدف الاندماج في سوق العمل وتطوير مهاراته في تخصصه المهني، حسب قوله.

من جهتها، اضطرت أميمة عليطو، وهي خريجة من كلية الحقوق، للعمل كمسعفة مع "الدفاع المدني السوري"، منذ بداية دراستها الجامعية، مشيرة

إلى أن هذه الوظيفة لم تكن اختيارها المفضل، بل كانت خيارًا اضطراريًا نتيجة للظروف المعيشية، حسب قولها.

قالت أميمة لعنب بلدي، إن خياراتها محدودة بعد التخرج، وإنها ستستمر في متابعة عملها الحالي إلى أن تتاح لها فرصة عمل ضمن اختصاصها.

وأشارت إلى أن الانتساب لنقابة المحامين واجتياز التمرين لمدة سنتين، هو الخيار الوحيد لانطلاقها في تخصصها بعد تخرجها، مشيرة إلى أنها اتخذت هذه الخطوة.

وأوضحت أن فرص العمل قليلة في مجال تخصصها، مشيرة إلى أن المجتمع لا يولي الاهتمام الكافي لمهنة المحاماة

كخيار مهني للنساء، ما يؤثر سلبيًا على فرصهن في الحصول على فرص عمل. وعبرت أميمة عن ثققتها في قدرتها وقدرتها زميلاتها على إثبات أنفسهن في هذا المجال، مؤكدة عزمها على دعم فكرة أن المحاماة مهنة تناسب الجميع بغض النظر عن الجنس.

11 ألف طالب

يواجه طلاب الجامعات شمال غربي سوريا صعوبات وعقبات تثقل كاهلهم وتجعل من الدراسة عبئًا عليهم، بدءًا من إيجار السكن، وصولًا إلى ارتفاع تكاليف المواصلات، وقلة فرص العمل. وتعد جامعة "حلب في المناطق المحررة" من أبرز الجامعات في المنطقة، وتأسست عام 2015، وهي مؤسسة تعليمية رسمية تتبع لمجلس التعليم العالي في "الحكومة السورية المؤقتة"، ومركزها اعزاز.

وتضم الجامعة حوالي 11 ألف طالب، موزعين في 16 كلية و7 معاهد، حيث تقع كليات الطب البشري والصيدلة والعلوم الصحية في مدينة مارع، وباقي الكليات والمعاهد في مدينة اعزاز، وفق مدير المكتب الإعلامي، نصار نصار.

وتنتشر في مناطق شمال غربي سوريا قرابة 19 جامعة، ما بين خاصة وعامة، إلى جانب العديد من المعاهد، وتعتبر جامعة "حلب الحرة" الأكبر بينها.

المنتجعات فوق قدرة المصطافين المدليين السياحة الشعبية في اللاذقية تبدأ من نصف مليون ليرة

اللاذقية - ليندا علي



تكتظ الشواطئ الشعبية في اللاذقية مع شاطئ "الكرك" و"النقابات" بالناس يومي العطلة وفي الأعياد - 20 من تموز 2024 (عنب بلدي / ليندا علي)

وذكرت أن استئجار منزل يكلف 600 ألف ليرة يوميًا، وهو غير صالح للسكن، ولا تتوفر فيه جرة غاز، كما أنه غير نظيف، ومعداته وأثاثه قديمان. وتابعت هبة، "نحن ثلاث صديقات، والمنزل الوحيد الذي كان معقولاً بلغ إيجاره 800 ألف ليرة، أي أن كل واحدة فينا ستدفع حوالي 275 ألف ليرة لكل يوم، من دون طعام أو شراب، لذا قررنا إلغاء الفكرة تمامًا". وقال مدير السياحة في اللاذقية، فادي نظام، في تصريحات لجريدة "الوطن" المحلية، إن الإقبال على السياحة خلال عطلة عيد الأضحى كان جيدًا (منتصف حزيران الماضي)، وشهد توافد سياح من دول عربية مثل العراق والأردن ولبنان. وأضاف أن نسبة الإشغالات في المنتجعات بلغت 100% في كل "الشاليهات" والمنتجعات، واستمرت كذلك طيلة أيام العطلة.

ألف ليرة، بينما لا يقل حجز الغرفة عن 700 ألف ليرة، ويصل لأكثر من مليوني ليرة بحسب الغرفة وموقعها من البحر وسعتها، فهناك غرف مفردة وأخرى مزدوجة و"شاليهات" للعائلات.

سياحة شعبية في الجبل

تعتبر مدينة صلفندة بريف اللاذقية واحدة من أبرز الوجهات السياحية لمحبي الريف، وتشتهر بمناخها البارد صيفًا، وتعتبر وجهة مفضلة للكثيرين. خططت هبة (32 عامًا) مع صديقاتها لاستئجار منزل فيها منتصف تموز الحالي، إلا أن التكلفة حالت دون تحقيق المطلب. وقالت هبة، وهي موظفة في إحدى المنظمات الخيرية باللاذقية، إن تكلفة الليلة الواحدة تتراوح بين 600 ألف ليرة و1.1 مليون ليرة في أيام العطل، وتنخفض إلى ما بين 350 ألفًا وحتى 750 ألف ليرة في الأيام العادية.

وقال نادر، إن الصعوبات التي ذكرها دفعته لتقنين زيارات الأسرة إلى الشاطئ، وبالكاد يذهبون إليه مرتين أو ثلاث مرات طيلة فصل الصيف، للسياحة ومن ثم العودة قبل توقف الباصات العامة عن العمل.

الوجه الآخر للمدينة

بعيدًا عن الشواطئ الشعبية التي يعجز غالبية أهالي اللاذقية عن زيارتها، تنتشر في مدينة اللاذقية العديد من المنتجعات الضخمة بأسعار تفوق قدرة الموظفين والناس العاديين على تحملها، إذ لا تقل تكلفة الليلة الواحدة فيها عن مليون ليرة سورية. عمومًا، يعيش السوريون واقعًا اقتصاديًا ومعيشيًا مترديًا، ويبلغ الحد الأدنى للرواتب الحكومية في مناطق سيطرة النظام نحو 279 ألف ليرة (18 دولارًا أمريكيًا).

في منتجع "لوديسيا" الجديد باللاذقية، انتحلت مراسلتنا صفة سائحة تريد حجز يومين في المنتجع، ليخبرها قسم خدمة العملاء بأن إيجار "الشاليه" الواحدة 2.5 مليون ليرة سورية، وتتسع لأربعة أشخاص، وهناك أكواخ صغيرة بتكلفة 700 ألف ليرة للكوخ الواحد يوميًا، بينما أجرة الدخول إلى المنتجع للسياحة 50 ألف ليرة للبالغين، و40 ألف ليرة للأطفال الصغار. كما أن قسم خدمة العملاء طلب إلى مراسلتنا الحجز قبل أسبوع على الأقل، لأن الغرف محجوزة بالكامل. ولا تختلف الأسعار كثيرًا في "المريديان"، إذ إن أجرة الدخول إليه 50 ألف ليرة، كذلك "الشاطئ الأزرق" 60

50 ألف ليرة خلال الأيام العادية، دون وجود أي خدمات باستثناء الطاولة والكراسي، إضافة إلى حمام مليء بالروائح الكريهة والأوساخ. ومن اللافت هذا العام وجود السياح العراقيين في تلك الشواطئ، بينما جرت العادة أن يختار السياح العرب المنتجعات الأكثر ضخامة.

تقنين زيارة البحر

كان نادر (54 عامًا)، العامل على "بسطة" خضراوات في سوق قنينة، لا يوفر فرصة لأخذ عائلته بنزهات في فصل الصيف، ويتذكر كيف كان ينتقل بسهولة بين صلفندة وكسب ومشقيتا وقرجالي، قبل سنوات ليست ببعيدة، لكن ارتفاع الأسعار خصوصًا البنزين حال دون ذلك اليوم. تبقى أمام الرجل الخمسيني خيار واحد، وهو الشواطئ الشعبية القريبة مثل "الكرك" و"النقابات" و"الدراسات"، التي ورغم أنها لا تبعد أكثر من ثمانية كيلومترات تقريبًا عن مكان سكنه في شارع "الثورة"، فإن أجرة "التاكسي" تفوق الـ100 ألف ليرة إليها. لذلك، فإن الرجل يأخذ عائلته ومستلزماتها بـ"السرافيس" وفي ذلك مشقة كبيرة، حسب وصفه، كما أن استخدام "السرافيس" يلزمهم العودة قبل مغيب الشمس، فبعد الساعة الثامنة بندر وجود "سرفيس". أحيانًا، يغافل نادر عائلته ويذهب لوحده على دراجته النارية، يسبح قليلًا ثم يعود، فدراجته الصغيرة لا تتسع لكل أفراد عائلته الخمسة (ثلاثة أبناء وزوجة).

تختار "أم خالد" وعائلتها شواطئ السياحة الشعبية مثل شاطئ "الكرك" لعدة أسباب، أولها العامل المادي، وأبرزها الحرية في السباحة دون ضوابط اللباس، فالمنتجعات الكبرى تفرض شروطًا معينة للسباحة بملابس البحر سواء "البوركيني" أو "البيني". السيدة الحلبية التي تقيم مع عائلتها في اللاذقية، تفضل السباحة بعباءتها الفضفاضة دون أي قيود، وهو أمر تستطيع القيام به بحرية في الشواطئ الشعبية.

استأجرت السيدة الخمسينية مع عائلتها طاولتين من أحد المستثمرين في شاطئ "الكرك" الشعبي، بتكلفة 75 ألف ليرة سورية للطاولة الواحدة (5 دولارات أمريكية)، وأحضرت العائلة كل مستلزماتها من طعام وشراب، لئلا تضطر لشراؤها من المحال التجارية القريبة، حيث يكون سعرها مضاعفًا. أقل مشوار صار يكلف نصف مليون، قالت "أم خالد"، مشيرة إلى أن سعر البنزين يشكل أقل من نصف الفاتورة بقليل، فهي تقيم في منطقة المشاحير، وحضرت مع أفراد عائلتها إلى الشاطئ بسيارة صغيرة "حشروا" أنفسهم في صندوقها الخلفي، بعد أن ملأوا فيه الفرش الإسفنجية.

مع ارتفاع درجات الحرارة، خاصة في تموز الحالي وآب المقبل، تكتظ الشواطئ الشعبية في اللاذقية مثل شاطئ "الكرك" و"النقابات" بالناس يومي العطلة وفي الأعياد، وغالبًا ما يرفع مستثمرو تلك الشواطئ أجرة الطاولة إلى 75 ألف ليرة لليوم في العطل والمناسبات، بينما تنخفض إلى

قوالب الثلج وقماش الخيش لإطفاء لويب الصيف بدرعا

درعا - طليم محمد

اعتاد عبد الرحمن القاطن في بلدة تل شهاب بريف درعا الغربي شراء قالبين من الثلج يوميًا خلال فصل الصيف الحالي، وإضافتهما إلى مياه الشرب لتبريدها.

لم يجد الرجل (56 عامًا) أي خيار بديل من أجل تخفيف الحر على أفراد عائلته الستة، وسط انقطاع شبه كامل للكهرباء وانعدام سبل توليدها. ويزداد استهلاك العائلة في أيام الحر الشديد إلى ثلاثة قوالب، وفق عبد الرحمن، إذ إن ثمن قوالب الثلج تعد تكلفة إضافية صارت من الضروريات اليومية، مقابل محدودة دخله المقتصر على الزراعة. ووصل سعر قالب الثلج إلى 7 آلاف ليرة سورية (نحو نصف دولار أمريكي)، وسط شح في توفره، وشكوك ببقاء مياهه وصحته، إذ تشهد محال بيع الثلج ازدحامًا، وانتظارًا حتى قدوم القوالب من معامل الثلج. وتشهد المنطقة الجنوبية من سوريا ارتفاعًا في درجات الحرارة وصل إلى 40 درجة مئوية في تموز الحالي. وذكر عبد الرحمن أن المياه التي تمنع

منها قوالب الثلج غير صحية، إذ تظهر فيها شوائب، وهناك تخوف من نظافة مصدرها، لكنه لا يجد ذلك سببًا لمنعه من "شربة ماء باردة في الحرارة المرتفعة".

بدائل تقليدية

تأقلم بسام القاطن في مدينة طفس بريف درعا الغربي مع شرب المياه الساخنة، على حد قوله، إذ تنعدم لديه وسائل التبريد لانقطاع الكهرباء، وعدم قدرته على شراء قوالب الثلج. ويعمل بسام (50 عامًا) وأفراد عائلته بالزراعة، وقال إنهم باتوا يتبعون أساليب تقليدية مثل وضع قطع من قماش الخيش على "بيدون" المياه، وتركها ليلاً بالهواء الطلق لتكسر حرارة المياه قليلًا. مع قلة وسائل التبريد إثر انقطاع الكهرباء، يلجأ السكان إلى حلول تمكنهم من النوم بجو أقل حرارة. يلجأ محمد في بعض الأحيان للنوم على سطح منزله في الهواء الطلق، لعدم قدرته على النوم في المنزل بسبب ارتفاع درجات الحرارة.

وكان لدى محمد (33 عامًا) مروحة تعمل على البطارية، إلا أنها صارت تنفد سريعًا بعد تهالكها، وباتت بحاجة للتبديل. ويصل سعر البطارية استطاعة "100 أمبير" ذات المنشأ السوري إلى مليون ليرة سورية (67 دولارًا أمريكيًا)، ويصل سعر البطارية المستوردة من ذات استطاعة إلى مليون ونصف مليون ليرة (100 دولار). ولا يملك محمد القدرة المالية حاليًا، فهو يعمل بأعمال المياومة الزراعية، وبأجرة تصل إلى 30 ألف ليرة سورية (دولاران).

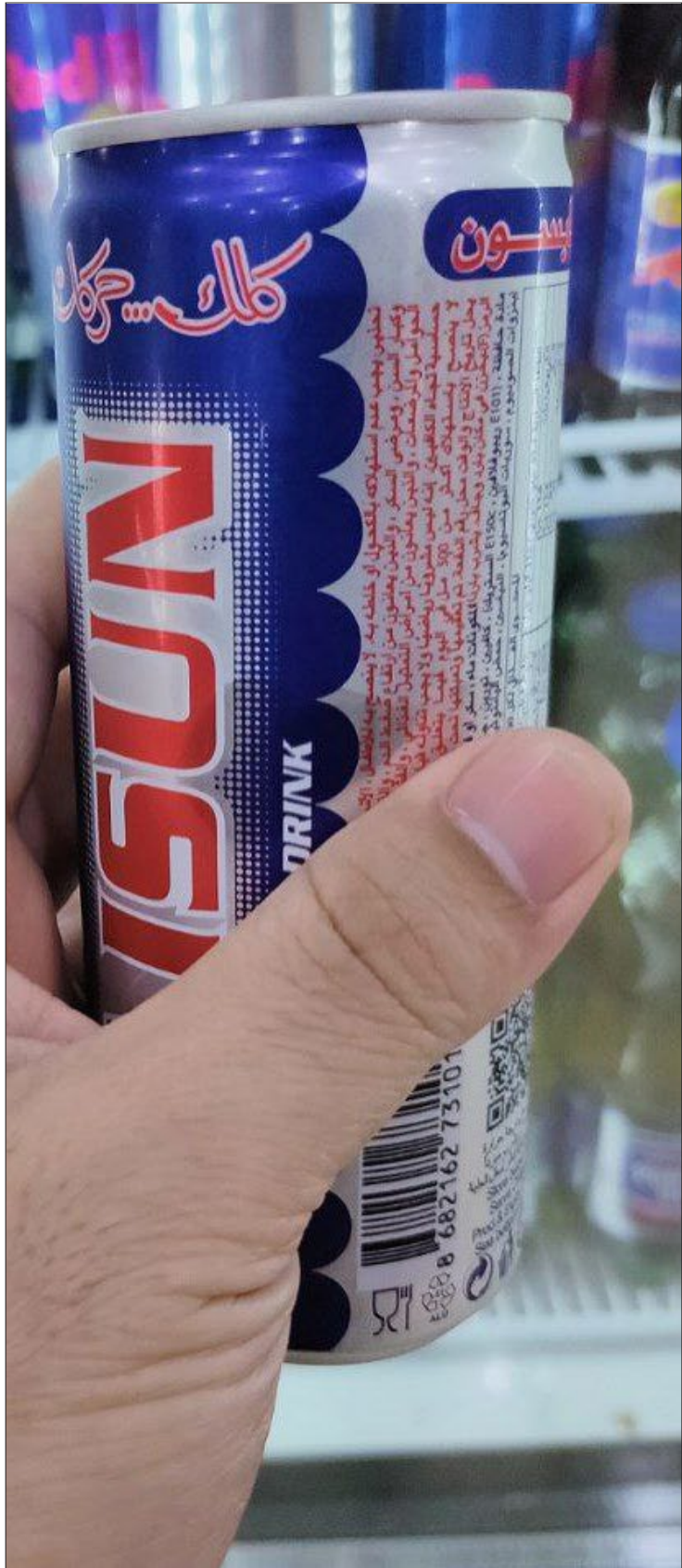
تقنين طويل

تشهد محافظة درعا تقنينًا كهربائيًا يصل إلى خمس ساعات قطع مقابل ساعة وصل في الريف، وساعة ونصف وصل مقابل أربع ساعات ونصف قطع في مركز مدينة درعا. وتشهد فترة الوصل انقطاعات متكررة تترافق مع ضعف في شدة التيار. ولا تستفيد العائلة من ساعة الوصل

في تبريد المياه، إذ يحتاج الأمر إلى نحو ثلاث ساعات وصل. وأرجع مدير مؤسسة الكهرباء في درعا، هاني المسألة، في تصريح لصحيفة "الثورة" الحكومية، أسباب انقطاع الكهرباء المتواصل إلى نظام الحماية الترددية الذي يفصل التيار في حال زيادة الأحمال.

وبرر المسألة وجود الحماية الترددية لحماية محطات ومراكز التحويل من ضرر الأحمال الزائدة. وقال إن زيادة الاستهلاك من قبل الآبار الزراعية، وتركيب المواطنين سخانات الكهربائية والكيفيات، عوامل أسهمت في استجراب كبير للكهرباء، وخاصة في ظل قلة الوارد من الكهرباء للمحافظة، إذ تبلغ حصتها 50 ميغاواط يوميًا لكامل المحافظة، بينما تحتاج فعليًا إلى 400 ميغاواط. وقال وزير الكهرباء في سوريا، غسان الزامل، لصحيفة "الوطن"، في أيار الماضي، إن مشكلة ترددي الكهرباء يعود لنقص توريدات المشتقات النفطية.

بدائل مكلفة
تستطيع الأسر في درعا التغلب على المشكلات التي يفرضها التقنين الكهربائي عبر تركيب منظومة طاقة شمسية تكفي المنزل بما فيه تشغيل التلاجة والغسالة والمراوح. هذا الخيار بات مكلفًا في ظل ارتفاع أسعار ألواح الطاقة والبطاريات ورافع الجهد، ويصل سعر لوح الطاقة إلى 100 دولار ورافع الجهد ما بين 300 دولار إلى 500 دولار. وقال عبد الرحمن من بلدة تل شهاب، إنه راجع محلاً لبيع هذه المستلزمات وبلغت التكلفة بالحد الأدنى 15 مليون ليرة سورية (1000 دولار). كما يعتبر تشغيل المولد الكهربائي على الديزل بديلًا، إلا أنه أصبح خارج حسابات السكان بعد غلاء المازوت، إذ وصل سعر اللتر منه إلى 18 ألف ليرة سورية، وتحتاج بعض المحركات إلى ليتين في الساعة.



يلقى مشروب الطاقة رواجًا وإقبالًا في القامشلي - 26 من تموز 2024 (عنب بلدي / مجد السالم)

"روتين يومي" لكثيرين إقبال بلا ضوابط على مشروبات "الطاقة" بالقامشلي

الحسكة - مجد السالم

المهندس حارث البليل، ماجستير في علوم الأغذية، قال لعنب بلدي، إن مشروبات "الطاقة" على الرغم من أنها تعطي شعورًا مؤقتًا بالانتعاش والتريز، كونها تحتوي على كميات عالية من الكافيين والسكر، فإن لها عدة أضرار محتملة.

وأضاف البليل (من الحسكة ومقيم في تركيا) أن الأضرار المحتملة هي زيادة معدل ضربات القلب، وارتفاع ضغط الدم واضطراب النوم والأرق بسبب الكافيين، وبالتالي الإصابة بالقلق والتوتر، وكذلك حدوث إدمان على هذه المشروبات.

وذكر أن هناك تقارير عن حالات "نادرة، لكن خطيرة" تشمل التورم القلبي، النوبات، وأيضًا الهجمات القلبية، خاصة للأشخاص الذين لديهم مشكلات صحية قائمة مسبقًا.

ومن المهم التفكير جيدًا قبل تناول مشروبات الطاقة، والاعتدال في استهلاكها، خاصة للأشخاص الذين يعانون من حالات صحية معينة، وفق البليل، داعيًا إلى الحذر عند شربها بسبب محتواها العالي من الكافيين والسكر فهناك حدود موصى بعدم تجاوزها.

وينبغي ألا يتجاوز استهلاك الكافيين للبالغين 400 ملغرام في اليوم، وهو ما يعادل حوالي أربعة أكواب من القهوة، في حين تحتوي معظم مشروبات "الطاقة" على كافيين يتراوح بين 80 إلى 300 ملغرام لكل علب (حسب الحجم والعلامة التجارية)، وفق البليل. ولفت إلى ضرورة عدم تناول مشروبات "الطاقة" لمن هم دون 18 عامًا (المراهقون) وذلك لتأثيرها على نموهم، وللحوامل.

والشركة المصنعة، إذ تستورد معظمها من تركيا أو مناطق النظام السوري.

حتى كبار السن

لا يقتصر شراء مشروب "الطاقة" على فئة الشباب، إذ يشتري بعض الرجال وحتى كبار السن هذا المشروب الذي استساغوا طعمه.

السيدة جوري (طلبت عدم الكشف عن اسمها كاملًا لأسباب اجتماعية) قالت لعنب بلدي، إن زوجها (68 عامًا) يستهلك مشروبات "الطاقة"، رغم أنه يعاني من أمراض في القلب، متجاهلاً وعوده لها للطبيب المختص بالتوقف عن شربها.

وذكرت السيدة أن صاحب المحل التجاري في الحي الذي تقطنه بالقامشلي قال لها إن زوجها لا يزال يتردد عليه ويشتري مشروبات "الطاقة" بكثرة، مقدمًا النصيحة لها بأن يخفف من ذلك كونه على قرابة منها.

أضرار محتملة على الصحة

لا يوجد تعريف علمي دقيق وواضح لمشروب "الطاقة"، إلا أن المتعارف عليه أنه مشروب يمنح الطاقة للمستهلكين، ولا يخلو من المخاطر الصحية.

تواصلت عنب بلدي مع شركة موزعة لأحد مشروبات "الطاقة" المشهورة في عموم الحسكة، وطلبت منها معرفة ما إذا كانت هناك توصيات معينة أو نصائح وإرشادات صحية حول تناول مشروب الطاقة الذي تروج له، لكنها لم تتلق أي رد.

وبحسب ما رصدته عنب بلدي، فإن أصحاب المحال في القامشلي يبيعون هذه المشروبات دون ضوابط معينة لاختلاف الأعمار للذكور والإناث، حتى من هم دون عشرة أعوام.

ينتشر مشروب "الطاقة" بمختلف أجهامه وأشكاله وشركاته المصنعة بشكل واسع في محال مدينة القامشلي شمال شرقي سوريا، ويلقى رواجًا "كبيرًا" بين المستهلكين، وصار جزءًا من الروتين اليومي للشباب.

وباتت مشروبات "الطاقة" تباع في جميع المطاعم والمتنزهات والأكشاك المنتشرة في الأماكن العامة كالحدايق وغيرها، دون ضوابط لبيعها لفئات عمرية محددة.

قال أحمد كلو، وهو صاحب محل تجاري (سوبرماركت) في القامشلي، إن الطلب على مشروبات "الطاقة" مرتفع، وهناك زيادة ملحوظة في المبيعات، والكميات التي يضعها في ثلاجات المحل تباع خلال يوم أو يومين. وأضاف البائع لعنب بلدي أن مشروب "الطاقة" يلقي طلبًا خاصة بين فئة الشباب والمراهقين، فهم يأتون يوميًا لشراؤها، وبعضهم يشتري عدة عبوات في اليوم.

وذكر أحمد (50 عامًا) أن هناك زبائن أيضًا من الطلاب والرياضيين، وحتى بعض العاملين لساعات طويلة يعتبرونها تفيدهم، فقد أصبحت مشروبات "الطاقة" جزءًا أساسيًا من نمط حياتهم وروتينهم اليومي.

اللافت، بحسب أحمد، أن استهلاك مشروبات "الطاقة" من قبل المراهقين يكون عادة مع طلب علب السجائر، كما أن انتشار "الأرجيلة" أسهم أيضًا في زيادة الطلب على مشروبات "الطاقة". وبحسب جولة لعنب بلدي في بعض محال القامشلي، فإن أسعار مشروبات "الطاقة" تتراوح بين 5 و10 آلاف ليرة سورية (بين 35 و70 سنتًا من الدولار الأمريكي)، وذلك بحسب سعة العبوة

خسائر جراء ضعف المدصول والتسويق

البصل يذيب آمال فلاحي دير الزور بعد القمح والقطن

دير الزور - عبادة الشيخ

تكبد مزارعون في دير الزور خسائر مالية في موسم البصل، إذ كانوا يأملون بأن يعوضهم عن خسائرهم من موسمي القمح والقطن.

الاهتمام بمحاصيل البصل حديث على المنطقة، حيث زادت مساحات زراعته أملاً من المزارعين في تحقيق الربح. ويبدأ موسم زراعة البصل في شهري كانون الثاني وشباط، ويحتاج إلى رعاية واهتمام كبيرين لتحقيق إنتاج وفير، بينما يبدأ موسم الحصاد في تموز وينتهي منتصف آب.

إنتاج ضعيف وسعر منخفض

مزارعون في ريف دير الزور الشرقي

والغربي، التقتهم عنب بلدي، تحدثوا عن خسائر بعد حصاد موسم البصل لهذا الموسم.

حمود النابف، مزارع من قرية حوايج بومصعة غربي دير الزور، قال إنه اختار زراعة البصل لكونها أسهل نسيبًا من زراعة الخضراوات، رغم أنها تحتاج إلى مجهود عالٍ ويد عاملة. وذكر لعنب بلدي أنه كان يزرع مساحة صغيرة للاستهلاك المنزلي، ثم اختار البصل كبديل لزراعة القمح بعد خسائر موسم 2023، لكن تبين أن الخيار لم يكن صائبًا.

وتعرض المزارع لخسارة تقدر بـ4000 دولار أمريكي (61.5 مليون ليرة سورية)

بعد حصاد أرضه التي تقدر مساحتها بـ22 دونماً. وكان من المتوقع أن ينتج الدونم الواحد بين 4 و6 أطنان من البصل، لكن عند الحصاد لم ينتج سوى طن ونصف، وتم بيعها بأسعار زهيدة، نظرًا إلى وفرة البصل في الأسواق، وعدم وجود أماكن خارج دير الزور لتصديره.

خليل الحليس، هو الآخر مزارع من قرية برشم شمالي دير الزور، قال إنه قرر زراعة مساحة قدرها بـ15 دونماً من البصل، بعد خسائر مالية من ضعف إنتاج موسمي القمح والقطن في عام 2023.

وأضاف المزارع خليل لعنب بلدي أن الإنتاج عند حصاد البصل كان ضعيفًا لعدة أسباب، أهمها العوامل الجوية مثل موجات البرد والصقيع التي ضربت المنطقة، بالإضافة إلى موجات الحر التي شهدتها ريف دير الزور منذ أيار الماضي.

وقدر المزارع خسائره بحوالي 2500 دولار أمريكي (38.5 مليون ليرة سورية)، وتشمل الخسائر أجور العمال والآليات.

وذكر أن انخفاض سعر البصل كان سببًا، حيث كان سعر الكيلو في شباط الماضي 7500 ليرة، بينما يبلغ اليوم بين 2500 و3500 ليرة سورية، حسب الجودة.

تصريف محلي

يشكل استيراد المنتجات الزراعية من خارج ريف دير الزور مصدر قلق كبيرًا لفلاحي المنطقة الذين يزرعون العديد من أنواع الخضار إلى جانب المحصولين الأساسيين القمح والقطن. جاسم الخلف، تاجر خضراوات في سوق بلدة زيبان شرقي دير الزور، قال لعنب بلدي، إن المزارعين يبيعون محاصيلهم محليًا نظرًا إلى قلة كميات الإنتاج، مما لا يسمح بتصديرها.

وأضاف أن إغلاق المعابر التي تربط مناطق سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) مع مناطق سيطرة النظام في دير الزور يلعب دورًا كبيرًا في ضعف السوق المحلي، وتعتبر الزراعة بالإضافة إلى تربية المواشي من المهن الأساسية في ريف دير الزور، وهي مصدر رزق لكثير من العائلات في المنطقة.

ويعاني القطاع الزراعي في دير الزور عديدًا من المشكلات، مثل موجات الحر في الصيف والصقيع في الشتاء، كما شهد موسم القمح هذا العام انتشار حشرات السونة، التي أدت إلى تضرر المحصول في بعض المناطق.

وتنقسم دير الزور إلى قسمين، الشرقي وتسيطر عليه "الإدارة الذاتية" ودرعاها "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، والغربي الواقع تحت سيطرة النظام السوري.

أحدث إحصائيات استجابة المأوى والمواد غير الغذائية بالشمال السوري

● المستفيدون من المواد غير الغذائية

منذ كانون الثاني
2024

282 ألف مستفيد

حزيران 2024

21936 مستفيدًا

● المستفيدون من المأوى

منذ كانون الثاني
2024

304 آلاف مستفيد

أيار 2024

55338 مستفيدًا

● أعداد ومواقع النازحين حسب بيانات شهر أيار 2024

1539 موقعًا تضم 1.9 مليون نازح

للنازحين داخليًا في المخيمات

85 ألفًا
من ذوي الإعاقة



376 ألف
عائلة

79%
من النساء والأطفال



"البروفائيل" الصحفي.. "إحياء شخصية عبر الكلمات"



علي عيد

الشخصية"، وتُعرفه إذاعة "بي بي سي" البريطانية على أنه "تقرير يتضمّن سيرة شخصية ما"، وأبرز المحطات والمعالم التي جعلت تلك الشخصية مؤثرة في الأحداث أو متأثرة بها. يقول رئيس تحرير "لوموند" و"فرانس ويست" سابقاً، الصحفي الفرنسي المعروف إيف أغنس (Yves Agnès)، إن "البروفائيل" هو "إحياء شخصية عبر الكلمات" أو الحديث عنها كما لو أننا نعيد رسم حدث ما.

لا يقتصر أمر "البروفائيل" على الأشخاص، بل ينسحب على منظمة أو مؤسسة أو تنظيم، فقد نكتب عن مجموعة "فاجنر" الروسية، أو عن مؤسسها وزعيمها، يفجيني بريجوجين، الذي قضى في انفجار طائرة كان يستقلها مع قيادات في المجموعة.

في هذا المقال المتخصص، جمعت لكم من الخبرة والممارسة وقراءة ما كتبه متخصصون بعض المعايير الأساسية والعناصر الضرورية لكتابة تقرير "البروفائيل" الصحفي المكتوب أو المرئي. نتحدث أدبيات "الأجناس" أو "الأنماط" الصحفية عن نصائح ولغة خاصة لتقرير "البروفائيل" أهمها:

- ابدأ بمقدمة قوية (Strong Lead)، وتأكد من أنك تجذب القارئ أو المشاهد أو المستمع فيها.
- فريدة وجمال الأسلوب.
- استخدم السرد، فشخصيتك هي قصتك فقم بتطويرها للجمهور.
- استخدام اللغة الرشيقة، والجمال القصيرة والجاذبة.
- ركز على ما هو جديد في قصتك، وما لم يتناوله الآخرون أو يعرفه الجمهور.
- الموضوعية في المحتوى والمعلومات.
- الدقة في الوصف.
- أنت تصف الشخص، فقدم للجمهور

- تفصيله وبيئته الواقعية، كما لو أن الجمهور يعيش من خلال الوصف.
- استخدام الاقتباسات.
- الاعتماد على شهادات من الشخص نفسه إذا كان على قيد الحياة، وعدم إهمال شهادات لأشخاص على معرفة أو متأثرين بالشخص أو المنظمة التي تكتب قصتها.
- التركيز على الزوايا الجاذبة التي لا تقدمها الأخبار.
- عنوان جاذب يحمل معلومة.
- الابتعاد عن التوصيفات الصعبة، أو تبسيطها إن كان ذكرها ضرورياً.
- كتابة عناوين فرعية في المادة المكتوبة، وعناوين فواصل في المرئي أو المسموع.
- عدم إهمال اللغة الذكية التي تلتقط صفات النكتة أو الحكمة، إن كانت الشخصية تتمتع بتلك الصفات.
- يتحدث دارسون ومتخصصون عن عناصر أساسية يجب مراعاتها خلال تناول "البروفائيل"، ويقسمها الإعلامي المغربي عبد الوهاب الرامي إلى ثلاثة ملامح، قمت بتوضيحها في المقال وهي:
- الملامح التعريفية، وهي المعلومات الأساسية، إذا كان "بروفائيل" شخصيات (مثل الولادة ومكانها، المناصب وتدرجها، الشهادات)، وإذا كان "بروفائيل" منظمة أو جهة (تاريخ الإنشاء، مكان النشاط، التركيبة والهرمية، المؤسسون والأعضاء).
- الملامح النفسية في "بروفائيل" الشخصيات (سلوك وعادات الشخصية، ماذا تحب وماذا تكره، هل تعرضت لحدث غير في نفسيتها أو مسار حياتها).
- الملامح الفكرية في "بروفائيل" الشخصيات (كيف تفكر هذه الشخصية، متشددة، يسار
- أو يمين، عنيفة)، وفي "بروفائيل" منظمة أو جهة (توجهات هذه المنظمة، لمن تخضع فكرياً، عمن تدافع أو من تناهض).
- قبل وفي أثناء إنجاز "البروفائيل"، يقدم الدارسون وذوو الخبرة بعض النصائح قمت بجمعها وترتيبها واختصار بعضها والإضافة إليها، ومنها:
- التساؤل لماذا هذا "البروفائيل".
- البحث عن كل ما يخص الشخصية أو المنظمة أو الجهة من معلومات.
- إعادة قراءة كل ما تم جمعه ووضع المحاور أو إعداد الأسئلة إن كان سيتم إجراء مقابلات.
- تحديد موعد مع الشخصية إن كانت على قيد الحياة. في "بروفائيل" المنظمة أو الجهة، تحديد موعد مع المعنيين بالمنظمة أو المحيطين إذا كان ذلك ضرورياً وممكناً.
- في المقابلات يجب خلق جو من الثقة، وطلب الإذن إذا لزم التصوير، وعدم إهمال التدوين بالورقة والقلم خلال المقابلة بخلاف التصوير والتسجيل.
- أما عن سمات الصحفي الذي يكتب أو يعدّ "البروفائيل"، فهي:
- التميز والبراعة في الوصف والصياغة.
- المعرفة الواسعة والإطلاع والمثابرة في البحث.
- دقة الملاحظة، وتشغيل الحواس.
- القدرة على إدارة دفة الحوارات وطرح الأسئلة المفتوحة والمغلقة.
- آخر نصيحة أقدمها لزملائي الصحفيين، إذا لم يسبق وأن كتبت تقرير "بروفائيل"، اذهب إلى ما كتبه الآخرون ولا مانع في أن تقلدهم من غير أن تنقل أفكارهم دون إشارة إلى ذلك، تعلم بعدها كيف تكسر قالب بخصوصيتك.. وللحديث بقية.

عندما يقع حدث يتعلق بشخصية رجلاً كان أم امرأة، مثل تسلم قيادة، موت، جائزة، غالباً ما يقترح الصحفيون في غرف الأخبار كتابة "بروفائيل"، بعيداً عن الأخبار الجافة (Pure news)، ولكن تحت تأثيرها وتأثير الشخصية بها. ويعرف "البروفائيل" الصحفي، أو "البورتريه" (le portrait) بالفرنسية، بأنه "تقرير عرض

عميلان من هذا النظام



إبراهيم علوش

المشهور بتجارة الأقمشة وتفصيل الأطقم الرجالية من الجوخ الإنجليزي ومختلف أنواع الأقمشة الثمينة التي كان يحتويها محل العائلة الحلبية، التي سكنت الرقة، وكسبت عيشها فيها لعقود، قبل أن تبرز موهبة الأخوين قاطرجي في العمل التجاري مع تنظيم "الدولة" (داعش)، وربط العلاقات التجارية بين نظام الأسد و"داعش" عبر تبادل المحاصيل الزراعية والبتترول.

وبعدها تطورت تجارة الحرب التي يمارسها في الارتباط بـ "الحرس الثوري الإيراني"، عبر نقل الأسلحة والبتترول من المنطقة الشرقية في البوكمال ودير الزور وبادية الشام وصولاً إلى لبنان، حيث قتل قبل أيام محمد براء قاطرجي في الصبورة قرب حاجز لـ "الفرقة الرابعة" التي يقودها ماهر الأسد، وكان في مهمة تطلبت منه السفر إلى لبنان، المحكوم بنفوذ "حزب الله"، التابع لـ "الحرس الثوري الإيراني"، وليس من الواضح هل تم تفخيخ سيارته، أم يشتبه بأنه تمت الوشاية به من قبل عملاء النظام التابعين لروسيا، وضربه من قبل إسرائيل، على شاكلة مقتل قادة من "الحرس الثوري الإيراني" في دمشق خلال الأشهر الماضية.

أما لونا الشبل التي قُتلت بحادث مفتعل قرب دمشق في بداية تموز، فقد كانت إعلامية اشتهرت في قناة "الجزيرة" قبل أن تنضم إلى جوقة إعلام النظام، وهي لم تعمل بالبتترول ولا بتجارة الأسلحة، بل بترويج الأكاذيب الإعلامية ضد السوريين، والتهديد بـ "داعش" التي كان النظام يوجه تحركاتها عبر عصا قاطرجي وغيرها من الوسائل، ولعل البرهان الواضح يتجلى بترحيل "داعش" بالباصات الخضراء إلى السويداء في العام 2018، حين تم قتل 250 وخطف أكثر من 36 من أهالي المدينة، وهذه من أبرز تجليات مسرحيات محاربة الإرهاب التي يدعيها النظام.

كانت لونا الشبل من المقربين من الاحتلال الروسي، وكانت تصدر اللقاءات الروسية-السورية، وافتتحت مطعماً في دمشق يحمل شعارات روسية، وكانت تنوي الانتقال إلى روسيا مع زوجها عمار سعاتي الذي كان له دور فعال في أثناء رئاسته لـ "اتحاد الطلبة" في ضرب المتظاهرين والوشاية بهم لأجهزة الأمن، وفي تقرير حديث، قُتِر "المجلس البريطاني- السوري" عدد الطلاب الذين اعتقلهم "اتحاد الطلبة" وسلمهم لأجهزة المخابرات بـ 35 ألف طالب، وكثير منهم لم يرجع أبداً.

مقتل عميل إيراني بعد مقتل العميلة الروسية يعد تعادلاً بين القوتين المحتلتين لسوريا، وهذا ما أعاد الهدوء بينهما، فالعداء الصامت بين إيران وروسيا سببه التنافس على اقتسام الموارد الاقتصادية السورية والمواقع الجغرافية الاستراتيجية، كالموانئ وحقول البترول ومناجم الفوسفات، وكذلك التنافس على خطط إعادة الإعمار وخطط إعادة هيكلة النظام السوري نفسه.

الرئيس الروسي في استعدائه المفاجئ لبشار الأسد إلى موسكو الأربعم الماضي، وفي إشارة غير مباشرة إلى التنافس الروسي- الإيراني في سوريا، قال إن هناك إمكانية لتحسين العلاقات الاقتصادية بين البلدين، بعد أن هيمنت خلال الأسابيع الماضية أخبار العلاقات الاقتصادية السورية مع إيران متجاهلة المصالح الروسية.

طبعاً لم يرض الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، أن يتم رفع العلم السوري في أثناء اللقاء، أسوة بالبروتوكول الإيراني في التعامل مع نظام الأسد، حيث يرفض ذلك باعتبار أن سوريا صارت ولاية من ولايات إيران كما قال قاسم سليماني، الذي أقلته طائرة من طائرات رامي مخلوف ليلقى حتفه في مطار "بغداد" قبل أربع سنوات.

مع بروز نماذج من أمراء الحرب أمثال براء

قاطرجي ولونا الشبل، يظهر أن خط إنتاج النخب الجديدة في نظام الأسد أصابه صرع، وخسر وحدة الموصفات المحددة لرجال ونساء النظام، وصار لا بد من التمييز بين نوعين من النخب، هما النخبة الأسدية- الروسية، والنخبة الأسدية- الإيرانية، طبعاً مع مراعاة حدود دنيا من مواصفات الولاء لعائلة الأسد.

ثنائية قاطرجي- الشبل تعبر عن انشطار في بنية النظام لمصلحة دولتي الاحتلال، فهل سيصبح بشار الأسد نفسه ضمن دائرة الاقتسام الفعلي بين سيدييه؟ خاصة أن النظام عبر تاريخه كرس كل قواه، وحشد كل مؤيديه من أجل استبعاد غالبية السوريين من لعب دور مهم في إدارة السياسة والاقتصاد والعلاقات الدولية، ولكنه يجد نفسه اليوم أعزل وبلا شرعية شعبية، وهو يواجه إعلانات الدولتين بإجباره على إقامة علاقات اقتصادية قسرية وغير متكافئة، ومطالبته بديون المحافظة على كرسيه، حيث أعلنت إيران صراحة أن ديونها تزيد على 50 مليار دولار، وهي لا تختلف عن تصريحات نائب رئيس الوزراء الروسي السابق للشؤون الاقتصادية، ديمتري رغووزين، عن ثمن دعم روسيا لنظام الأسد، في أثناء زيارة له إلى دمشق، وتأكيد أن روسيا ليست جمعية خيرية.

لن يقتصر الاقتسام بين روسيا وإيران على اقتسام العملاء وقادة الجيش والأجهزة الأمنية، ولا على اقتسام الموارد، والموانئ، والقواعد العسكرية، والأسواق الاقتصادية، وخطط الإعمار، سوف يمتد الاقتسام إلى قصر المهاجرين، وستجد كل دولة عملاء الذين يحمون مصالحها فيه، ولن يكون رحيل عملاء مثل قاطرجي أو لونا الشبل إلا شرحاً تفصيلياً في اقتسام نظام الأسد، الذي يجد نفسه خادماً لسيدتين جردانه من كل ما سعى للحفاظ عليه من رموز السلطة عبر تقتيل وتهجير السوريين.

5 شخصيات خارج المشهد

النظام السوري يغيّر واجهته الاقتصادية



عنب بلدي
ملف العدد 649
الأد 28 تموز 2024

إعداد:
جنى العيسى
علي درويش
حسام المحمود

لاعبون جدد ينهارون بعد إزاحة القدامى



تموز الحالي، يكون قد تغيب عن "مجلس الاقتصاد السري" الذي كانت تديره أسماء الأسد أربعة أشخاص، هم أسماء ولونا وخضر علي طاهر ويسار إبراهيم. تناقش عنب بلدي في هذا الملف التغييرات التي طرأت على الواجهة الاقتصادية في سوريا، والجهات المستفيدة منها، كما تبحث مع خبراء ومحليلين اقتصاديين في الانعكاسات والتأثيرات المحتملة في ظل التغييرات التي طالت الواجهة نفسها، التي جاءت لتحل محل واجهة سابقة معمرة لعقود في اقتصاد سوريا.

كان يرتبط بشكل مباشر مع القصر الجمهوري، كما تداولت المواقع الاقتصادية، يسار إبراهيم، لحالة تسمم حاد بمادة كيميائية تسببت بتلف معظم أعضائه الداخلية. كما أعلنت "رئاسة الجمهورية" بشكل رسمي عن تغيب أسماء الأسد عن العمل المباشر والمشاركة بالفعاليات والأنشطة كجزء من خطة العلاج، بعد إعلان إصابتها بسرطان الدم، نهاية أيار الماضي. وبوفاة مستشارة بشار الأسد الإعلامية، لونا الشبل، في 5 من

أحدث الغائبين كان رجل الأعمال السوري براء أحمد قاطرجي، أحد أبرز "حيتان الحرب"، الذي قيل إنه قُتل بغارة جوية إسرائيلية قرب الحدود السورية- اللبنانية استهدفت سيارته، في 15 من تموز الحالي، الأمر الذي لم تؤكد إسرائيل، ولم يعلن حتى اللحظة عن تحقيق رسمي يخرج بمعلومات حقيقية عن طريقة قتل قاطرجي. ومطلع العام الحالي، تحدثت العديد من المصادر الإعلامية عن اعتقال النظام رجل الأعمال السوري خضر علي طاهر (أبو علي خضر) الذي

العام للبلاد، رافقتها تغييرات أحدثها النظام السوري نفسه عبر تبديل الأشخاص الذين يتصدرون المشهد الاقتصادي في سوريا، فغابت بعض الأسماء والشخصيات عن الساحة، وحلت مكانها أخرى جديدة رافعتها أنشطة تصب في خدمة النظام، فتسببت المشهد الاقتصادي بصورة وظيفية. ومنذ مطلع العام الحالي، غاب عدد من الأسماء البارزة في الواجهات الاقتصادية التي دفع بها النظام السوري خلال السنوات الماضية، لأسباب عديدة.

على مدار الـ13 عاماً الماضية، خلال الثورة السورية، تغيرت ملامح الاقتصاد السوري بتأثير المناخ السياسي والخيار الأمني العسكري في تعاطي النظام مع الثورة، وما رافق ذلك من تراجع العملة المحلية وفقدانها الكثير من قيمتها، وارتفاع الأسعار بصورة لا تنسجم مع المستوى المتدني للمعاشات الشهرية، إضافة إلى انهيار القطاع الاقتصادي وإغلاق آلاف المنشآت والمعامل والمؤسسات في القطاعين العام والخاص. التغييرات في المناخ السياسي والوضع

كيف تغير اللاعبون الرئيسون؟

وقسمت الدراسة الأثرياء الجدد إلى ثلاث مجموعات، الأولى فئة مختلطة من أثرياء حرب وأفيدين من "محاربين" وقادة مجموعات، ووسطاء محلبيين، وتشكلت الفئة الثانية من أثرياء حرب وفدوا إلى عالم رجال الأعمال من بوابة العمل التجاري لكنهم دعموا ميليشيات مالياً، أو أسهموا في تأسيس ميليشيات تتبع لهم نظرياً.

والفئة الثالثة ضمت واجهات عاتلة الأسد، وتضم أسماء ظهرت فجأة في عالم الاقتصاد السوري، بحجم لا يتناسب مع ما هو معن بشكل مسبق من نشاطها الاقتصادي أو تاريخها المالي، وبلغت مراكز وأنشطة اقتصادية تعد من مجالات نشاط العائلة الحاكمة، والتي كان يديرها رامي مخلوف باعتباره شريكاً وخازناً لأعمال العائلة قبل أن تدير الأسماء الجديدة الدفة بدلاً منه. كما أن تنحية رامي مخلوف عن المشهد الاقتصادي وتساعد حضور أسماء الأسد في هذا الإطار، قُتِم رسالة للنخب الاقتصادية القديمة بضرورة الانصياع الكلي وإخلاء المشهد أمام الوجوه الجديدة والتسليم بهيمنة من نوع مختلف، لتذهب النخب القديمة نهياً بين إلغاء كلي واستيلاء على أملاكها، في حين ارتضى بعضها الآخر بالتنحي جانباً وتقديم فروض الطاعة للسماح لهم بالعودة والاستمرار.

مخاطر التدهور المالي والتصعيد الأمني والعقوبات الخارجية. ومع تصاعد العقوبات المفروضة على شخصيات اقتصادية معروفة، برزت الحاجة إلى أدوات وواجهات غير معروفة كأحد أنماط التحايل، لتزويد النظام بالسلع الرئيسية والتدفقات المالية، وعلى رأسها النفط والقمح، قبل اتساع أدوارها ووظائفها لاحقاً.

على توفير الموارد الاقتصادية لضمان استمرارية حالة العنف، والاعتماد على الأنشطة الاستغلالية بدلاً من الإنتاج، دفع بعض أفراد النخب القديمة للتريث والانكفاء عن الساحة الاقتصادية، لأسباب يستند بعضها للموقف السياسي، وبعضها الآخر إلى محاولة تجنب ثروتهم وأصولهم المالية والتجارية

حساب النخب القديمة، بشقيها التقليدي تاريخياً، والشق المكون بعد عام 2000، وشكلت لوقت طويل وجهاً اقتصادياً للنظام، وبدأ أنها غير قابلة للاستبدال أو الإزاحة، ومن نماذجها رامي مخلوف ومحمد حمشو. الدراسة أشارت إلى أن تحول الاقتصاد السوري إلى اقتصاد حرب يعمل

"أشخاص هامشيين من القطاعين الاقتصادي والاجتماعي، سمحت الديناميات الجديدة لفئة منهم بمراكمة ثروة هائلة عبر استغلال الحرب وتداعياتها"، هكذا وصفت دراسة صادرة عن مركز "حرمون" في 2022، الطبقة الاقتصادية الجديدة التي حلت بالتدريج كواجهة للقيادة المالية، على



كانت أسماء الأسد زوجة رئيس النظام السوري منخرطة بأدوار كبيرة في الاقتصاد - 6 من آب 2023 (رئاسة الجمهورية فيس بوك)



في فترات الحرب
تكون التيارات الاقتصادية تيارات
أمنية في نفس
الوقت، ولها ارتباطات أمنية متشعبة،
ومن يعمل
بمجال الاقتصاد في زمن الحرب يجب
أن تكون
لديه شبكة مع جهات أمنية أخرى،
إذ سيكون هناك
تصادم مصالح أمنية مع جهات
مختلفة

نّوار شعبان
باحث سوري السوري



مستشار شؤون "الأمن الوطني" في "الأمانة العامة لرئاسة الجمهورية" علي مملوك يشارك في عزاء براء فاطمجي - 22 من تموز 2024 (مجموعة فاطمجي الفاضلة / فيس بوك)

من المستفيد؟

إزاحة أسماء ويسار إبراهيم و"أبو علي خضر"، والوفاء المشكوك بها للونا الشبل، وأخيراً مقتل براء فاطمجي، أثارت العديد من التساؤلات حول المستفيد من ذلك، ومن يقف خلف هذه التحركات.

وعلى الرغم من عدم وجود أدلة قاطعة على إزاحة هذه الأسماء أو تغييرها، فإن الأمر جاء بطريقة شبه متتالية، خصوصاً أن أسماء ويسار وخضر والشبل يمثلون تكتلاً اقتصادياً يقال إنه مرتبط بروسيا، بينما فاطمجي في صف المنافس الروسي على الأرض السورية، إيران.

هذه الأسماء، إلى جانب أسماء أخرى لرجال أعمال مرتبطين بالنظام، برزت بعد الثورة السورية، مع تحولات الانكماش الاقتصادي والعقوبات الدولية وهروب رأس الماس.

ضغوط التحولات الثلاثة أدت إلى "ظهور أنماط جديدة من تجنيد النخبة وقوتها، وأنتجت رواد أعمال جديداً ترتبط ثروتهم وقوتهم بالصراع"، بحسب دراسة لمركز "حرمون للدراسات المعاصرة" حول اقتصاديات الحرب والسلام في سوريا (الصفحة 10).

والنخبة الجديدة التي ظهرت بعد 2011، مدفوعة بحاجة النظام إلى التحايل على العقوبات، وعمل أعضاؤها إلى حد بعيد كوسطاء، ولا تشارك في نشاط إنتاجي كبير بحد ذاته (وإن كان بعضها يسهم في ذلك)، ولكنها تضطلع بأدوار أكبر في تيسير التجارة والمدفوعات، وفق دراسة "حرمون" (الصفحة 15).

التغيير مألوف

الباحث في الاقتصاد السياسي الدكتور يحيى السيد عمر، قال لعنب بلدي، إن تغيير بعض الشخصيات السياسية أو الاقتصادية يعد قضية مألوفة في النظم الشمولية، خاصة في ظل غياب الفكر المؤسسي، وسيطرة عقلية الولاء للفرد، وعندما يشك في ولاء أي شخص أو تخفض المنفعة منه، تتم تصفيته أو استبعاده، أو قد يتم ذلك نتيجة صراع تيارات داخل النظام الحاكم.

ويرى السيد عمر أن من المبكر تحديد المستفيد من عمليات الاستبعاد والإقصاء الأخيرة، لأن الأمر يتعلق بمعرفة السبب الحقيقي.

وحتى الآن، لا تزال الأسباب غامضة، لكن "على الأغلب أن النظام وروسيا هما المستفيدان، لأن الأمر يصب في خانة تجميل صورة النظام، والتمهيد لمرحلة القبول الإقليمي والدولي له، بحسب السيد عمر.

وتغيير هذه الشخصيات يمكن تفسيره، بحسب الباحث يحيى السيد عمر، وفق عدة فرضيات هي:

- الأولى: الصراع داخل تيارات النظام، ويأتي في ظل صعود قوى جديدة، قد لا تكون معروفة حتى اللحظة.
- الثانية: أن تغييرهم كان نتيجة الصراع

الشخصيات، ومن المتوقع اغتيال أسماء أخرى مهمة بالفترة المقبلة، بحسب الباحث. وأكد شعبان أن أحداثاً كهذه "سيظهر أثرها على الصعيد السياسي والاقتصادي تدريجياً بعودة شخصيات معينة كانت مغيبة سابقاً أو وجوه جديدة، ولن يتم إنشاء شبكة جديدة".

وبالنسبة للتنافس الروسي- الإيراني فهو تنافس لملء المساحات دون صدام مباشر بين الطرفين، عبر أدوات محلية، مع الحفاظ على الهدف الأساسي المشترك وهو استمرارية النظام لأهدافهما الخاصة، وما سيحصل هو مسارعة الطرفين لملء مساحات معينة.

بدوره، أوضح الباحث السيد عمر أن الأثر الاقتصادي لاستبعاد بعض الشخصيات ليس هدفاً بحد ذاته.

فسبب استبعاد هذه الشخصيات "كان سياسياً بالدرجة الأولى وليس اقتصادياً، لكن ستكون له انعكاسات اقتصادية غير مباشرة"، منها استفادة المنافسين مثل المقربين من ماهر الأسد، وربما نشهد خلال الفترة المقبلة صعود وجوه اقتصادية جديدة.

لكن الاستبعاد "سيسبب فراغاً اقتصادياً داخلياً، ستعمل الأطراف الأخرى على الاستفادة منه وملئه"، وفق تعبير السيد عمر، وهذا الأمر يتعلق بالتوازنات السياسية والاقتصادية داخل النظام، فمن غير الممكن منح امتيازات اقتصادية لأي طرف دون الثقة التامة بولائه السياسي.

وبشكل عام، ستسعى العديد من الأطراف الداخلية للاستفادة من هذا الاستبعاد لتحقيق مكاسب

الروسي- الإيراني في سوريا، ففي حكومة النظام يوجد أشخاص موالون للروس وآخرون للإيرانيين، والتصفية والاستبعاد يتمان وفقاً لهذا الصراع.

الثالثة: محاولة لاستبعاد بعض الشخصيات تمهيداً للتقارب مع تركيا ومع العالم العربي وحتى مع أوروبا، فالنظام ربما يحاول تسويق فكرة أن الشخصيات البارزة القديمة التي لها أثر سلبي معروف سيتم استبعادها عن الواجهة، خاصة أن هناك حراكاً سياسياً واسعاً لإعادة العلاقات مع النظام، أحدثته تعيين سفير جديد لإيطاليا لدى دمشق.

وأعلنت إيطاليا، في 26 من تموز الحالي، تعيين سفير لها في دمشق، وهو أول تحرّك بعد دعوة دول أوروبية إلى إعادة تقييم العلاقات مع سوريا والتواصل مع النظام، هي إيطاليا، والنمسا، وكرواتيا، وقبرص، والتشيك، واليونان، وسلوفاكيا، وسلوفينيا.

وتضمنت الدعوة اقتراح إنشاء مبعوث للاتحاد الأوروبي في سوريا يمكنه التواصل ليس فقط مع الجهات الفاعلة السورية، ولكن أيضاً مع دول أخرى في المنطقة، إلى جانب إعادة التواصل مع سفير النظام السوري لدى الاتحاد الأوروبي في العاصمة البلجيكية بروكسل.

كما اقترحت تلك الدول مناقشة تأثير نظام العقوبات الذي يفرضه الاتحاد الأوروبي على النظام السوري، معتبرة أن "الإفراط في الامتثال بالنظام المصرفي كانت له آثار سلبية غير مقصودة على السكان".

استبعاد سياسي أمني

الباحث في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" نوار شعبان، قال لعنب بلدي، إنه في فترات الحرب تكون التيارات الاقتصادية تيارات أمنية في نفس الوقت، ولها ارتباطات أمنية متشعبة، ومن يعمل بمجال الاقتصاد في زمن الحرب يجب أن تكون لديه شبكة مع جهات أمنية أخرى، إذ سيكون هناك تصادم مصالح أمنية مع جهات مختلفة.

ومجرد إزالة أسماء اقتصادية "هذا لا يعني أنه فقط لأهداف أو خلافات اقتصادية"، وتهميش أو تحييد أو إزالة أو اغتيال أسماء اقتصادية معينة دائماً له ترتيبات أمنية.

فالنظام حالياً ونتيجة توسع نفوذ إيران وروسيا على مختلف المستويات الأمنية والعسكرية والاقتصادية، انخفضت سلطته الأمنية، وهو ما يخلق فرصاً وفجوات لظهور إشكاليات أمنية، بحسب شعبان. وهذه الإشكاليات تُستخدم كأدوات من جهات مختلفة لأهداف سياسية واقتصادية وشخصية، خصوصاً بعد غياب شخصيات كبيرة، وسيؤدي ذلك إلى تنافس بين

اقتصادية، وعلى الأغلب سيكونون من الأطراف المقربة من روسيا، بحسب السيد عمر.

تغييرات مقبلة

بحسب تحليل لمعهد "واشنطن" حول تداعيات وفاة لونا الشبل، فالأمر "ربما يندرج بحدوث المزيد من التغييرات عند هذا المنعطف الحساس، حيث تعيد الدول العربية التعامل بشكل رسمي مع دمشق، وتستعد واشنطن لتجديد عقوبات (قيصر) قبل انتهاء صلاحيتها في كانون الأول المقبل.

وقد يكون القصد من هذه الاغتيالات ضمان الانضباط الداخلي في الوقت الذي تعمل دول عربية وأوروبية وتركيا مع النظام "لمعالجة قائمة طويلة من القضايا".

وتذكر وفاة الشبل بأن "الشخصيات الأخرى غير العلوية التي أحضرت إلى قلب النظام العلوي بعد انتفاضة عام 2011 قد تخرج قريباً من المشهد السياسي بطريقة أو بأخرى".

واستمرار خروج الشخصيات غير العلوية من المشهد، بحسب معهد "واشنطن"، "قد يزيد من حصة الطائفة داخل النظام لتعود إلى مستوياتها ما قبل الانتفاضة، ما قد يؤدي إلى تأجيل الاضطرابات على نطاق أوسع في المستقبل".



التبديل سهل.. الوظيفة أهم من الأسماء

"رأسمالية المحاسيب" مصطلح يصف الاقتصاد الذي يعتمد فيه النجاح بالأعمال التجارية على العلاقات القوية بين القائمين على العمل التجاري والمسؤولين الحكوميين. ويمكن أن يتسم بالمحاباة فيما يتعلق بتوزيع التصاريح القانونية أو المنح الحكومية أو التخفيضات الضريبية الخاصة أو غيرها من أشكال تدخل الدولة في توجيه الشؤون الاقتصادية. ويُعتقد أن "رأسمالية المحاسيب" تظهر عندما تمتد المحسوبية السياسية إلى عالم الأعمال التجارية، حين تؤثر الصداقات التي ترمي إلى خدمة المصالح الذاتية والعلاقات بين الأسر بين رجال الأعمال والحكومة على الاقتصاد والمجتمع لدرجة أنها تفسد المثاليات الاقتصادية والسياسية التي ترمي إلى خدمة العامة.

التهرب، وليس انتهاء بأنشطة أخرى تموله ماليًا بشكل مباشر. يدوره، يرى الباحث الاقتصادي رضوان الدبس، أن عملية تغييب هذه الأسماء قد تندرج في إطار "تأديب" رجال الأعمال المقربين من النظام وإرجاعهم إلى "الحظيرة"، وهي عملية تجري في الأنظمة الديمقراطية أو الشمولية مع اختلاف طريقة التغييب. ورغبة النظام الحاكم بالتخلص من شخص أو تصفية أعماله لها عدة أسباب تتعلق بمعرفته معلومات أكثر مما يجب أن يعرف أو احتمالية تمرده على النظام، وهي عملية روتينية حتى في الدول الديمقراطية التي قد تلجأ إلى أدوات إدارية كتصفية قانونية لأعمال الأشخاص وأنشطتهم الاقتصادية بمختلف الطرق المشروعة أو غير المشروعة، أو الإقالة وغيرها. واعتبر الدبس أن هذه الأسماء التي غابت عن الواجهة الاقتصادية لا تشكل سوى ربع أو أقل من ربع الواجهة الأساسية، التي تعمل جنبًا إلى جنب مع النظام، عدا عن الأشخاص الأساسيين الذين لا يعملون كواجهة أصلاً، مشيراً إلى أن عملية استبدال هذه الأسماء لا تتطلب سوى الولاء الكامل للنظام.

ويرى الباحث أن أشخاصاً مثل لونا الشبل أو براء قاطرجي أو يسار إبراهيم، وبعض رجال الأعمال ممن يعملون معهم، هم فعلاً واجهة اقتصادية لـ"رأسمالية المحاسيب"، ولكن النظام بشكل عام يعتبر أن لديهم وظيفة محددة، فبغض النظر عن الأسماء وبغض النظر عن اختفائهم أو وجودهم، من السهل جداً تعويضهم وتبديلهم في الواقع السوري، كون وظيفتهم تتمثل في خدمة الأولويات الاقتصادية للنظام. وتعتبر العلاقة بين "رأسمالية المحاسيب" والنظام علاقة "رابع-رابع"، وفق ما يراه الباحث الاقتصادي زكي محشي، ما يفسر سهولة تغيير أسماء الواجهة الاقتصادية، إذ يكثر في الواقع السوري الحالي وجود رجال أعمال يتبرعون بأنفسهم، ويرغبون بإثبات ولائهم للنظام، ويتمنون الحصول على فرصة تجعلهم جزءاً من الواجهة الاقتصادية، لما يحقق ذلك لهم من هامش ربح كبير جداً ونفوذ مطلوب. وحول أثر غياب هذه الأسماء، لا يعتقد الباحث أن ذلك قد يحمل أثراً على النشاط الاقتصادي للنظام أو الممارسات الاقتصادية المختلفة التي يمارسها بشكل عام، بدءاً بتجارة المخدرات، ومروراً بأنشطة

يطرح غياب الأسماء التي استخدمها النظام السوري كواجهة اقتصادية لسنوات، تساؤلات حول انعكاس غيابها على الواجهة بحد ذاتها أو مجتمع رجال الأعمال الجدد الذي نشأ وفق طبيعة المرحلة، وأثر ذلك في اقتصاد البلاد. كما تتجه الأنظار نحو بدلاء تلك الشخصيات، في ظل استمرار وجود العديد من الأسماء المغمورة التي يعد النظام قادراً على التحكم بها كلياً في هذا الإطار وتطويعها بشكل كامل لتحقيق مصالحه.

الباحث الاقتصادي والمستشار في منظمة "تشاتام هاوس" زكي محشي، يرى في حديث إلى عنب بلدي، أن ما يهم النظام السوري في قضية "رأسمالية المحاسيب" أو الأسماء التي استخدمها كواجهة للأنشطة الاقتصادية التي يقوم بها، هو وظيفة هذه الأسماء أكثر من الأسماء نفسها، باستثناء أسماء الأسد، كون وجودها في الملف الاقتصادي يحمل مفهوماً رمزياً يتعلق بالنفوذ أكثر من كونها شخصاً له وظيفة محددة. وأوضح زكي محشي أن براء قاطرجي مثال واضح عن "رأسمالية المحاسيب"، بينما يعتبر يسار إبراهيم ميسراً لأعمال "رأسمالية المحاسيب".

أسماء خارج الدلبة الاقتصادية

محمد براء أحمد رشدي قاطرجي المعروف باسم براء قاطرجي، رجل أعمال ورئيس مجلس إدارة "مجموعة قاطرجي القابضة"، مولود في مدينة الرقة عام 1976، لعائلة ذات أصول من مدينة الباب بريف حلب الشرقي، وهو شقيق رجل الأعمال وعضو مجلس الشعب حسام قاطرجي. أسهم مع أشقائه حسام ومحمد أعا في تشكيل ميليشيا مسلحة تعرف باسم "مجموعة قاطرجي"، وتتمركز في محافظة حلب، وشاركت في حصار مدينة حلب نهاية 2016. براء معاقب أميركياً منذ عام 2018، بسبب علاقته بالنظام و"الصفقات التجارية" مع تنظيم "الدولة الإسلامية" و"تهريب الأسلحة من العراق". صعد نجمه الاقتصادي برفقة إخوته خلال الثورة السورية، ليتحول إلى أحد أبرز الأسماء الاقتصادية في سوريا عمقاً وحلب خصوصاً، ويُعرف عنه قربه من بشار الأسد، وكان عضواً في اللجنة الدستورية التي جرى تشكيلها بإشراف الأمم المتحدة منذ عام 2019. قُتل في 15 من تموز الحالي بغارة قتل إنها إسرائيلية استهدفت سيارته قرب الحدود السورية- اللبنانية، دون أن تتبنى إسرائيل العملية، وشارك كبار مسؤولي النظام السوري في تقديم العزاء لعائلته.



براء قاطرجي

واحدة من أعضاء "مجلس الاقتصاد السري" الذي كانت تدبره أسماء الأسد، وهي المستشارية الخاصة لرئيس النظام السوري، بشار الأسد. وتعتبر الشبل من الشخصيات البارزة في النظام السوري، وسبق أن فرضت وزارة الخزانة الأمريكية عقوبات عليها، مع شخصيات عسكرية وحزبية تابعة للنظام السوري. توفيت في 5 من تموز الحالي، إثر تعرضها لحادث سير أقعدها لثلاثة أيام في غرفة "العناية المشددة"، ورغم نعيها من قبل "رئاسة الجمهورية"، فإن النظام السوري تجاهل جنازتها على مستوى التغطية الإعلامية والعزاء.



لونا الشبل

زوجة رئيس النظام السوري، والمتكئة لسنوات بالمشهد الاقتصادي في سوريا عبر "مجلس الاقتصاد السري" الذي كانت تدبره. وخلال السنوات الماضية، أسس مقربون منها شركات في سوريا، بعضها وهمي، وسيطر معظمهم على عدد من القطاعات الحيوية. تفرض الولايات المتحدة الأمريكية عقوبات على أسماء الأسد لأنها "عزقت الجهود المبذولة للتوصل إلى حل سياسي لإنهاء النزاع السوري، وقادت الجهود لمصلحة النظام لترسيخ سلطته الاقتصادية والسياسية، بما في ذلك استخدام ما يسمى بالمنظمات الخيرية ومنظمات المجتمع المدني". في 2 من آذار الماضي، أعلنت "رئاسة الجمهورية" إصابتها بمرض الالتهاب النقي الحاد (لوكيميا)، لتقدم رسالة مصورة بعد أيام، قبل بدء العلاج، وكان ذلك آخر ظهور علني وإعلامي لها بالصوت والصورة بعد تمهيد إعلان الإصابة بضرورة تطبيق العزل الصحي.



اسماء الأسد

يتولى منصب مساعد "رئيس الجمهورية"، ويعتبر من الأشخاص الذين تربطهم علاقات اقتصادية كبيرة مع أسماء الأسد، وهو أحد أعضاء "مجلس الاقتصاد السري"، ومدرج على لوائح العقوبات الأمريكية. يسار إبراهيم مدير وشريك ومؤسس في مجموعة شركات، منها "البرج للاستثمار"، و"زيارة للسياحة"، و"يو تل"، و"العهد للتجارة والاستثمار"، و"المركزية لصناعة الأسمت"، و"بازار". تحدثت وسائل إعلام محلية، في أيار الماضي، عن تعرضه لتسميم حاد بعادة كيميائية.



يسار إبراهيم

رجل الأعمال خضر علي طاهر، من مواليد طرطوس، زاد نفوذه خلال سنوات الثورة السورية، وترك له النظام حرية إدارة دواجر تقطع أوصال البلد، واستيراد مواد بشكل حصري، مثل أجهزة الموبايل وجمركتها عبره حصراً. امتلك خضر نفوذاً في فروع أمنية ك"السرية 215" بفرع "الأمن العسكري"، إلى جانب نقاط العبور بين سوريا ولبنان التي تقع تحت تصرفه المباشر. يملك شركة "إيلا" للسياحة، و"إيما تيل" للاتصالات، ويمتلك معظم شركة "الياسمين" للمقاولات، ونحو ثلثي "الشركة السورية للإدارة الفندقية". وبحسب موقع "الاقتصادي" المحلي، يشارك خضر في تأسيس وإدارة أكثر من عشر شركات، تعمل في مجالات التعهدات والفنادق والحماية الأمنية والمعادن والتجارة والحليب والأجبان، وغيرها. وضعه النظام تحت الإقامة الجبرية منذ نيسان 2022، إثر أنباء عن محاولة هربه خارج سوريا مع أمواله، وغاب كلياً عن المشهد الاقتصادي.



أبو علي خضر

أحدثها "اكساب" التي أسسها سعوديان شركات أجنبية تقيس الاستثمار في سوريا



رجال أعمال أجانب وعرب ضمن فعاليات ملتقى "الاستثمار السياحي" - تشرين الأول 2022 بدمشق (جريدة تشرين)

عنب بلدي - جنى العيسى

برأسمال قدره ثلاثة ملايين ليرة سورية (ما يعادل 200 دولار أمريكي)، أسس كل من السعوديين صالح بن سليمان بن نافع الهيدان، ومحمد بن سليمان بن حمد المحسني، شركة "اكساب المحدودة المسؤولة"، ومقرها الرئيس في مدينة حمص.

تتمثل أغراض الشركة وفق ما جاء في الجزء الثاني من العدد "27" من الجريدة الرسمية، المنشور في 18 من تموز الحالي، بالبيع بالتجزئة لمواد البناء عدا بناء المساكن وبيعها والاتجار بهما كان نوعها، ويحق لها تعديل غايتها كلياً وجزئياً بقرار من الهيئة العامة، ودون أن يعتبر هذا التعديل منشأً لشخص اعتباري جديد، كما يحق لها تملك وشراء العقارات والآليات اللازمة لتحقيق غاية الشركة.

وراءها رجال دين

لم تجد عنب بلدي في أثناء إجراء البحث لإعداد هذا التقرير أي موقع أو صفحة رسمية لشركة "اكساب"، بينما يرجح أن مالكيها رجال أعمال ودين بارزون في السعودية.

ومن خلال البحث في المصادر المفتوحة، تبين أن صالح بن سليمان بن نافع الهيدان هو إمام جامع "الراجحي" في مدينة الرياض، بينما لم تجد عنب بلدي أي معلومات حول طبيعة نشاطه الاقتصادي. بينما يعرف عن محمد بن سليمان بن حمد المحسني بأنه رجل دين وأعمال سعودي، ولد 1965 (وهي نفس المواليد المذكورة في قرار تأسيس شركة اكساب بالجريدة الرسمية)، ويعمل إماماً غير متفرغ لجامع "عائشة الراجحي" بمكة المكرمة.

وبحسب موقع "من هم" المختص بالتعريف عن رجال الأعمال وطبيعة شركاتهم، يعد محمد بن سليمان بن حمد المحسني شريكاً مؤسساً في شركة "سبيد ون" بنسبة 50%.

لماذا "محدودة المسؤولة"

تثار التساؤلات حول دوافع رجال أعمال سعوديين لتأسيس شركات محدودة المسؤولة في مناطق النظام السوري، الأكاديمي والباحث الاقتصادي سنان حتاحت، قال في حديث إلى عنب بلدي، إنه كون الشركة محدودة المسؤولة أو

مغلقة هذا تفصيل بسيط جداً، فالفكرة الرئيسية من الشركة المحدودة المسؤولة أنها غير مطروحة للتداول بسهولة، كما يتطلب إدخال مساهم جديد عليها إجراءات قانونية متقدمة، في حين أن الشركات المغلقة تكون لديها إمكانية للتوسع أكثر، وهذا ما يدل على أن شركة "اكساب" شركة صغيرة للقياس فقط.

رأسمال قليل "طبيعي"

يعد رأسمال الشركة المحدد بثلاثة ملايين ليرة سورية طبيعياً، فيغض النظر عن قيمته يوجد التزام مفروض على الشركة تجاه المؤسسات الحكومية من ناحية تجميد مبلغ معين ضمن البنوك السورية، كما يترتب على المبلغ القليل ضرائب أقل أيضاً، وفق ما قاله الباحث سنان حتاحت.

وفي تشرين الأول 2022، أعلنت وزارة التجارة الداخلية في حكومة النظام السوري رفع تكاليف تأسيس الشركات في سوريا عدة أضعاف، إذ وصل الحد الأدنى المطلوب لرأسمال الشركات المحدودة المسؤولة إلى 50 مليون ليرة سورية، بعد أن كان محدوداً سابقاً بخمسة ملايين ليرة، ما قد يشير إلى أن شركة "اكساب" معلن عن تأسيسها قبل هذا الوقت.

وحدد القرار حينها الحد الأدنى لرأسمال شركات الأشخاص والأموال على الشكل التالي:

- شركات الأشخاص (التضامنية والتوصية): 15 مليون ليرة سورية.
- الشركات محدودة المسؤولة: 50 مليون ليرة سورية.
- الشركات ذات الشخص الواحد المحدودة المسؤولة: 50 مليون ليرة سورية.

ما أنواع الشركات في سوريا

توجد في سوريا خمسة أشكال قانونية للشركات، هي شركة التضامن، وشركة التوصية، وشركة المحاصة، والشركة المحدودة المسؤولة، والشركة المساهمة المغلقة.

بينما توجد سبعة أنواع للشركات، وفق ما صنفها قانون الشركات الصادر بموجب مرسوم تشريعي يحمل الرقم "29" لعام 2011 وهي:

1. الشركات التجارية: إذا كانت غايتها ممارسة عمل تجاري أو إذا اتخذت شكل شركة مساهمة مغلقة أو محدودة المسؤولة.
2. الشركات المشتركة: هي الشركات التي تسهم فيها الدولة أو إحدى الجهات العامة بنسبة معينة من رأس مالها، وتخضع الشركات المذكورة للأحكام والقواعد المنصوص عليها في القانون الخاص بها.
3. الشركات المساهمة المملوكة بالكامل للدولة: هي شركات مساهمة تنطبق عليها الأحكام المتعلقة بالشركات المساهمة المغلقة، وتكون الدولة ممثلة بالخبزينة العامة أو وحدة أو أكثر من الجهات العامة مالكة لأسهمها بالكامل، ولا يجوز طرح أسهم هذه الشركات أو جزء منها للتداول إلا بموافقة مجلس الوزراء.
4. شركات المناطق الحرة: وهي الشركات التي يكون مركزها بإحدى المناطق الحرة في سوريا، وتكون مسجلة في سجل الشركات بإحدى هذه المناطق، وتتخذ شركة المناطق الحرة شكل شركة التضامن أو التوصية أو المحدودة المسؤولة أو المساهمة المغلقة خاصة.
5. الشركات القابضة: هي شركات مساهمة مغلقة خاصة أو عامة يقتصر عملها على تملك حصص في شركات محدودة المسؤولة أو أسهم في شركات مساهمة أو الإشتراك في تأسيس مثل هذه الشركات، والإشتراك في إدارة الشركات التي تملك فيها أسهماً أو حصصاً.
6. الشركات الخارجية: هي الشركات التي تكون غايتها محصورة بإبرام العقود والقيام بأعمال يجري تنفيذها خارج أراضي الجمهورية العربية السورية، دون أن يحق لها ممارسة أي نشاط داخل سوريا.
7. الشركات المدنية: هي الشركات التي تؤسس بين شركاء من ذوي الاختصاص والمهن الفكرية أو التي يكون موضوعها مديناً وتخضع لأحكام القانون المدني وأحكام القوانين الخاصة بها وعقودها وأنظمتها الداخلية.

الأجنبية ولكنها لا تسهم بدعم الاقتصاد الوطني.

وحول تفسير رغبة الأجانب بالاستثمار، يرى شعبو أن ذلك قد يكون محاولة من المستثمرين لإيجاد موطئ قدم لحجز مقاعد بالاستثمارات المقبلة في سوريا، خاصة فيما يتعلق بمسألة إعادة الإعمار.

ومن الطبيعي أن يحرك الانفتاح السعودي مع النظام رغبة بعض المستثمرين ببناء ثروة أو حجز أدوار مستقبلية لهم في سوريا، بغض النظر عن طبيعة الاستثمار، وفق ما أوضحه فراس شعبو، متوقفاً توسع الاستثمارات السعودية في العديد من القطاعات التجارية والصناعية والزراعية كون البلد يحتاج إلى استثمارات أجنبية كبيرة.

ومنذ مطلع 2023 حتى نهاية تشرين الأول من العام نفسه، وصلت أرقام الشركات المسجلة بمراجعة الجريدة الرسمية (التي يجري فيها الإعلان عن تأسيس جميع الشركات الجديدة)، إلى نحو 723 شركة، بحسب تصريح سابق لمدير البرنامج السوري في "مرصد الشبكات السياسية والاقتصادية"، والدكتور في الاقتصاد، كرم شعار، لعنب بلدي.

وبمراجعة أعداد الجريدة الرسمية، بلغت أعداد الشركات الجديدة عام 2018، 709 شركات، وفي 2019، 577 شركة، وفي عام 2020، 733 شركة.

وفي عام 2021، وصلت الأعداد إلى 819 شركة، وفي عام 2022 إلى 1400 شركة جديدة، مع الإشارة إلى صعوبة التمييز بين الشركات الوهمية والحقيقية، لذا قد لا تعطي هذه الأرقام دلالات واضحة، حول طبيعة نشاط إنشاء شركات جديدة في مناطق سيطرة النظام السوري.

- الشركات المساهمة المغلقة الخاصة: 100 مليون ليرة سورية.
- الشركات المساهمة المغلقة العامة: مليار ليرة سورية.
- الشركات المساهمة المغلقة القابضة: مليار ليرة سورية.

التطبيع يدفع نحو المزيد

يرى الباحث الاقتصادي سنان حتاحت أن تطبيع العلاقات بين النظام السوري والسعوديين يدفع رجال الأعمال السعوديين حالياً إلى قياس بعض الفرص الاستثمارية في سوريا، ولكن لا يمكن اعتبار الحالة هنا إقداماً كاملاً من قبل قطاع الأعمال الخاص السعودي على الاستثمار في سوريا بسبب وجود عدة معوقات لذلك.

ترتبط أبرز هذه المعوقات بالفساد والخوف من العقوبات الغربية، ما يفسر طبيعة رجال الأعمال الذين قد يجربون قياس مدى إمكانية نجاح الاستثمار، ممن لا يملكون استثمارات كبيرة في بلادهم أو على مستوى المنطقة.

وفسر حتاحت التوجه نحو الاستثمار في مواد البناء بأنه توجه منطقي في السياق السوري في ظل الحاجة لهذه المواد بسبب الدمار، وغياب إنتاجها في السوق المحلية، فضلاً عن إمكانية تصدير بعض مواد البناء التي يتم إنتاجها في المملكة العربية السعودية نحو سوريا، وإمكانية التجارة في بعض المواد الخام الموجودة في سوريا كالحجر والرخام وإرسالها للسعودية. الدكتور في العلوم المالية والمصرفية فراس شعبو، قال لعنب بلدي، إن النظام السوري يحاول إيهام قطاع الأعمال بوجود استثمارات، موضحاً أن في سوريا الكثير من الاستثمارات

الذهب 21 ▲ 991.000 الذهب 18 ▲ 850.000 المازوت 15000 البنزين 19000 الغاز 270.000 (للجرة) السكر (كغ) 15000 الأرز (كغ) 35000

دولار أمريكي ▲ مبيع 14850 شراء 14700 يورو ▼ مبيع 16116 شراء 15948 ليرة تركية ▼ مبيع 460 شراء 454

بينهم من غادر بسببها

الإشاعات في تركيا

تنغص عيش السوريين وتربك درساياتهم



من أمام باب مسجد الفاتح وسط مدينة إسطنبول - 6 تشرين الثاني 2021 (عنب بلدي/عمران عكاشة)

اللواتي تركن تركيا جراء الإشاعات التي تغذيها المعارضة التركية، والتي أسهمت في تأجيج خطاب الكراهية والعنصرية ضد اللاجئين، إذ عادت مع عائلتها إلى سوريا، بسبب العنصرية المتكررة التي تعرضت لها هي وعائلتها.

قالت هنادي (45 سنة)، التي كانت تقيم في ولاية بورصة، إنها في إحدى المرات بينما كانت تقف في المستشفى، تفاجأت بسيدة تجاوزت الدور، فطلبت منها الالتزام بالدور، لكن السيدة، بحسب هنادي، نظرت إليها بغضب وقالت، "أذهبوا إلى بلدكم، أنتم تسرقون أموالنا وتحصلون على العلاج المجاني والرواتب من دولتنا، لقد تسببت في ارتفاع الأسعار، وأخذتم فرص أبنائنا في الجامعات".

صدمت هنادي جراء ما سمعته من السيدة، محاولة إيضاح الأمر بأنه مجرد إشاعات، وأن العلاج المجاني والمساعدات المالية للسوريين مدفوعة من الاتحاد الأوروبي وليس من الدولة التركية، بحسب ما قالتها في حديثها لعنب بلدي، مضيفة أن السيدة "لم تصدق واستمرت بالصراخ وقامت بدفعي، دون أي تدخل من الحاضرين".

وأشارت هنادي إلى أن لديها طفلين في المدرسة، وقد تعرضا كذلك للمضايقات من قبل زملائهما الذين كانوا يسخرون منهما ويرفضون اللعب معهما لمجرد أنهما سوريان، ما أثر على نفسيتهما ولم تعد ليهما الرغبة بالذهاب إلى المدرسة، حتى زوجها تعرض لأكثر من مضايقة من قبل زملائه الأتراك في العمل، بحسب ما ذكرته.

وأضافت، "كل تلك العنصرية كان للإشاعات دور كبير في تغذيتها، وتسببت في تنغص عيشنا، لذا قررنا العودة إلى سوريا".

لماذا نصدق الأخبار الكاذبة

يسارع كثير من الأشخاص لتصديق الإشاعات، ويعود ذلك بحسب "الجمعية الأمريكية لعلم النفس" إلى عدة عوامل، أبرزها أن الناس أكثر عرضة للوقوع فريسة للمعلومات المضللة بسبب التفكير الكسول، مشيرة إلى أن الأشخاص الذين يتصفحون وسائل التواصل الاجتماعي بسرعة، قد يكونون أقل عرضة لتصديق الإشاعات، إذا فكروا جيداً فيما يقرؤونه، عندها يمكنهم تمييز الحقيقة عن الإشاعة.

وأوضحت الجمعية أن العنصر الاجتماعي يسهم أيضاً في انتشار الإشاعات، بمعنى أنه عندما يجد الإنسان أن أشخاصاً حوله يفكرون مثله، ويؤمنون بنفس الأشياء، ويقدمون له معلومات جديدة تعزز تلك الإشاعات التي يجري تداولها، فإنه سيميل بالفعل إلى تصديقها.

بدورها، قالت الاستشارية النفسية ليا السيد طه، إن انسياق كثير من السوريين وراء الإشاعات وتصديقها، يعود إلى عدة عوامل نفسية واجتماعية، ففي ظل الأزمات المستمرة والحروب، يصبح الناس أكثر عرضة للقلق والخوف، ما يدفعهم للبحث عن أي معلومة قد تمنحهم بعض السيطرة أو الفهم للوضع الراهن.

كما أن غياب المصادر الموثوقة للمعلومات دفع كثيرين إلى تصديق أي مصدر للمعلومات المتاحة، حتى لو كانت إشاعات. وأضاف ليا لعنب بلدي، أن تكرار الإشاعات يمكن أن يؤدي إلى تأثيرات نفسية سلبية على الأفراد، منها زيادة مستويات القلق والتوتر لديهم، وربما يؤدي إلى خلق بيئة من الشك وعدم الثقة بين الناس، وقد تدفعهم لتغيير سلوكياتهم وخططهم.

ولتجنب الإشاعات، نصحت الاستشارية السورية في تركيا بالتأكد من صحة الأخبار التي يقرؤونها من خلال التحقق من مصادر متعددة، واعتماد المعلومات من مواقع موثوقة، كما يمكنهم تطوير مهارات التفكير النقدي، التي تساعد على تحليل المعلومات بدقة وعدم الانسياق وراء الإشاعات، مشيرة إلى أنه يمكن للأفراد الذين يعانون من القلق أو التوتر بسبب الإشاعات، اللجوء إلى جلسات الدعم النفسي.

أكبر خاصة بعد تفوقها في انتخابات البلديات، وبالتالي ربما تتعزز فرصها وتفوز بالانتخابات الرئاسية عام 2028، وتنفذ تهديدها ووعدها لمن هم مثل يحيى، بحسب ما قاله.

يعرب يحيى عن انعدام ثقته بإمكانية عدم سحب الجنسية من السوريين مستقبلاً، بعدما لاحظ ترحيل سوريين رغم حيازتهم أوراقاً قانونية، وفق قوله، مضيقاً، "أصبحت أشعر بعدم بالاستقرار هنا، ما دفعني للسفر أنا وعائلتي إلى الكويت قبل شهرين، بعدما استخرجنا جوازات سفر تركية مسبقاً".

كإشاعة زادت العنصرية

إلى جانب الإشاعات التي يتداولها كثير من السوريين ويسارعون إلى تصديقها، فثمة الكثير من الإشاعات التي انتشرت حول السوريين، وسعت بعض أحزاب المعارضة ووسائل الإعلام التركية إلى تعزيزها، ما أسهم في تزايد خطاب العنصرية ضد اللاجئين السوريين وارتفاع وتيرة الهجمات التي تستهدفهم.

وفي هذا الإطار، نشرت صحيفة "أيدنليك" التركية تقريراً تطرقت فيه إلى 15 شائعة أسهمت في تأليب الرأي العام التركي ضد اللاجئين السوريين. وتلك الإشاعات هي أن السوريين لا ينتظرون على الطابور في المستشفى، ولا يدفعون الفواتير، ويعملون حيثما يريدون، والتجار السوريون لا يدفعون الضرائب، وسيصبحون مواطنين أتراكاً بعد خمس سنوات، وهم السبب الرئيس للبطالة، ويحصلون على رواتب من الدولة. ومن الإشاعات التي طالت السوريين أيضاً، أنهم أسهموا في رفع معدل الجرائم، وقاموا بإنشاء تجمعات مغلقة، ويدخلون الجامعات دون امتحانات، وتمنح الدولة المنح الدراسية لجميع السوريين، وهم أسهموا في ارتفاع الأسعار، ويمكنهم التسجيل في أي مدرسة يريدون، ويتم توظيفهم في المؤسسات الحكومية، ويمكنهم جميعاً الإدلاء بأصواتهم في الانتخابات.

هنادي باكير، هي من السوريات معه"، لكنه يصر على أن المولود الجديد يحتاج إلى مصاريف مالية كبيرة، عدا عن تكاليف الولادة. ومن مبررات رفض الرجل لحمل زوجته، أن ذلك متعب جداً لها في التنقل، ولا سيما إن اضطروا للسفر إلى بلد آخر، قبل أن يرحلوا إلى سوريا، بحسب ما قالته ربة المنزل روان.

إشاعات "سحب الجنسية"

تنتشر بين أوساط السوريين الحاصلين على الجنسية التركية بطريقة استثنائية، إشاعات حول إمكانية إسقاط الحكومة الجنسية عن مكنسبها وقت ما تشاء أو بعد فترة معينة أو دون إرادة حاملها. يسمح القانون التركي بالتخلي عن الجنسية وفق إرادة الشخص، ولا يسمح بإسقاط الجنسية عن المواطنين إلا في حالات تتعلق بمخالفة دستور البلاد أو تهديد الأمن القومي أو الخيانة، وفق المادة "29" من قانون المواطنة التركي رقم "5901".

يعيش سوريون كثر سبق أن حصلوا على الجنسية التركية قلقاً، بعد توعد أحزاب تركية معارضة بإعادة النظر بملفاتهم السابقة واحتمال سحب الجنسية منهم، في حال وصلتهم المعارضة إلى السلطة، وهذا ما هدد به بالفعل رئيس حزب "النصر" المعارض في تركيا، أوميت أوزداغ، مراراً، ما جعل كثيراً من السوريين يصدقون إشاعات سحب الجنسية منهم، ودفع بعضهم للسفر خارج تركيا.

يحيى، شاب سوري يقطن في ولاية قونية، حصل على الجنسية التركية قبل أربع سنوات، ويعمل في تدريس اللغة الإنجليزية، لكنه بات يشعر بالقلق بعدما قرأ الكثير من الأخبار عن إمكانية سحب الجنسية من السوريين. قال يحيى (29 سنة)، إن تهديدات المعارضة بإمكانية إعادة دراسة ملفات السوريين الذين حصلوا على الجنسية وسحبها منهم "جعلت مخاوفنا من إمكانية حصول ذلك حقيقة"، ولا سيما بعدما بدأت المعارضة تحظى بشعبية

التمديدات الصحية، أوقف خطة شراء سيارة وأثاث للمنزل، قائلاً، "أثاث منزلنا أصبح قديماً جداً ولدينا أربعة أطفال وأصبح التنقل صعباً عبر المواصلات العامة، وكنت أفكر بشراء سيارة، لكنني أجلت تلك المشاريع حتى يتضح مصير السوريين".

وبرر عبد الرحمن قراره بأن تبديل أثاث غرفتي الجلوس والنوم يكلف 50 ألف ليرة تركية، بينما يصل سعر سيارة متوسطة إلى حوالي 700 ألف، "وما أخشاه أن نتعرض للترحيل فجأة، حينها سأخسر ذلك المبلغ".

وقال لعنب بلدي، إنه حتى ولو قرر بعد ترحيله بيع الأثاث بمساعدة أحد الأصدقاء في تركيا، فإنه سيبيع بأقل من النصف، "بينما سيكون مستحقاً لأحد غيري بيع السيارة كونها باسمي، في حال لم تكن هناك وكالة".

عنب بلدي رصدت مجموعات لسوريين على مواقع التواصل الاجتماعي، وتبين أن هناك مئات المنشورات لسوريين يعلنون عن بيع أثاث بيت بالكامل بداعي السفر، وكان لافتاً أن الأسعار تبدو منخفضة مقارنة بوجوده ومدة الاستعمال، إضافة إلى إعلان بعضهم عن إمكانية التفاوض على السعر وتخفيضه لتسريع عملية البيع.

قرار سوريين تأجيل تنفيذ كثير من قراراتهم، بسبب تأثرهم بإشاعات الترحيل الجماعي، لم يقتصر على مجرد تأجيل شراء أثاث أو سيارة أو أي سلع أخرى، بل إن بعضهم قرر كذلك تأجيل الزواج أو إنجاب أطفال أو افتتاح أي مشروع صغير.

قالت روان، وهي لاجئة سورية تقيم في حي إسطنبول باسطنبول، "لدي طفلان ذكور، وأنا أحب الإنجاب جداً، لذا أخبرت زوجي أنني أفكر بالإنجاب مجدداً على أمل أن يرزقنا الله طفلة، لكنه رفض الفكرة وقرر تأجيلها حتى إشعار آخر، بسبب تخوفه من الترحيل".

وأضافت روان لعنب بلدي، أنها دخلت بجدال مع زوجها الذي يعمل في ورشة خياطة، وأخبرته أن "المولود يأتي رزقه

"سوري يتحرش بطفلة تركية"، خير انتشار كالنار في الهشيم بين الأتراك بولاية قيصري، وتسبب بأعمال عنف استهدفت ممتلكات سوريين، في 30 من حزيران الماضي، إذ تعرضت محالهم وسياراتهم للتكسير والحرق.

تبيّن لاحقاً أن الطفلة ليست تركية بل سورية، وأن المتهم مصاب باضطراب عقلي، وهو من أقارب الطفلة، وفقاً لما ذكرته ولاية قيصري في بيان لها عبر منصة "إكس".

تحت تأثير تلك الإشاعة، اضطرت لاجئون سوريون إلى اتخاذ قرارات مصيرية أثرت في حياتهم ومستقبل أسرهم، فمنهم من غادر أو يفكر بالمغادرة، ومنهم من أجل مشاريعه أو خططه المتعلقة بحياة الأسرة أو البيت أو العمل، ومنهم من يعيش في قلق حتى اللحظة. وأعلنت وزارة الداخلية التركية في 1 من تموز الحالي، أنها تسعى لمكافحة الأخبار المضللة والمنشورات التحريضية ضد اللاجئين السوريين، مشيرة إلى أنه تمت مشاركة 343 ألف منشور من حوالي 79 ألف حساب على منصات التواصل الاجتماعي عقب بدء أحداث قيصري، وتبين أن 68% من تلك المنشورات كانت استفزازية وسلبية، و37% من تلك الحسابات وهمية.

تأجيل حتى إشعار آخر

مع تزايد الحديث عن التقارب بين تركيا والنظام السوري، انتشرت إشاعات بين السوريين، مفادها أن أنقرة ستقوم بترحيل جميع السوريين الذين هم تحت "الحماية المؤقتة"، عقب إعادة العلاقات مع دمشق، ما أربك حسابات السوريين وأثر في قراراتهم.

عبد الرحمن جقمور (34 سنة)، لاجئ سوري في إسطنبول، قرر التراجع عن فكرة تجديد أثاث منزله وشراء سيارة، بعد سماعه إشاعات كثيرة عن قرب إعادة كل السوريين إلى بلدهم، في حال تطبيع العلاقات بين تركيا والنظام السوري.

عبد الرحمن الذي يعمل في مجال

أثر نفسي وصحي

سوريون في أوروبا..

الرياضة لمواجهة مراحل اللجوء

عنب بلدي - علي درويش

وصل محمد (26 عاماً) إلى ألمانيا منتصف العام 2022، بعد رحلة مضيئة استمرت نحو شهرين، سلك خلالها طرق تهريب وعرة في عدة دول.

مع وصوله إلى "الكامب" (مخيمات للاجئين الجدد في ألمانيا)، وجد محمد أماكن مخصصة لممارسة الرياضة، وبعض الآلات والأدوات، وهو أمر شائع في مختلف المخيمات المخصصة للاجئين.

ورغم عدم التزامه بالتمارين بسبب التعب الجسدي من رحلته الطويلة، فإنه لم ينتظر طويلاً حتى سجل في أحد الأندية، بعد حصوله على بيانات إقامته لمدة عام.

قال محمد لعنب بلدي، إن حبه للرياضة لم يكن السبب الرئيس للتسجيل في نادٍ رياضي، بل هناك عدة أسباب تتعلق بوضع اللاجئين خلال الأشهر الأولى من وصولهم، على الصعيد النفسي والجسدي.

لجوء للرياضة

بعد أشهر قليلة من وصوله إلى ألمانيا، أحس محمد بخمول وتراجع في نشاطه رويداً رويداً، نتيجة قلة الحركة والتنقل وعدم التزامه بعمل.

والحل الوحيد الذي راه هو ممارسة تمارين رياضية، خاصة أن اللاجئ بعد وصوله إلى ألمانيا يبقى في المخيم فترة لا تقل عن شهر ونصف إلى شهرين، وذلك حسب المدينة أو المقاطعة، ثم ينتقل إلى مساكن مؤقتة، وخلال هذه الفترة التي قد تمتد إلى سنتين أو أكثر، يتابع طلب لجوئه، ويلتزم بتعلم اللغة، دون أن يُسمح له بالعمل بدوام كامل.

وفي حال أراد العمل بدوام كامل، يتوقف الدعم المخصص له خلال تعلم اللغة وما يتبعها من إجراءات من قبل الحكومة أو المنظمات لتأمين فرصة عمل.

محمد وجد أن مختلف أقرانه في مكان إقامته يعانون من نفس المشكلات نتيجة عدة عوامل، منها السهر الطويل، والإكثار من التدخين والنرجيلة، وتناول طعام غير صحي.

يضاف إلى ذلك محدودية الحركة والتنقل، والعلاقات الاجتماعية الضعيفة مع نمط الحياة الجديد، كل ذلك يؤدي إلى زيادة في الوزن أو خلق حالة من الاكتئاب لديهم.

كرم السنكري، وهو مدرب سوري للعبة بناء الأجسام في السويد، ذكر في حديثه لعنب بلدي عدة أسباب دفعت للاجئين السوريين للتوجه إلى الرياضة بمختلف أنواعها، سواء الألعاب القتالية أو السباحة أو بناء الأجسام ضمن النادي، وحتى "الكارديو" والرياضة الهوائية.

الجو المحيط باللاجئ بشكل عام والمجتمع يفرضان عليه ممارسة الرياضة، والمجتمع في أوروبا بشكل عام لديه ثقافة الاهتمام بالصحة والرياضة، "ما زاد من الثقافة الصحية التي هي موجودة أيضاً في ثقافتنا كشعب سوري"، بحسب المدرب كرم.

المختص النفسي والفيزيائي ومدرب منتخب سوريا سابقاً في الإعداد البدني بأسل نمرة، قال لعنب بلدي، إن هناك قسماً من اللاجئين مارسوا الرياضة لتمنحهم قبول المجتمع المضيق على الصعيد النفسي، فالمجتمع الغربي يهتم بالجسم الرشيق، لذلك رأى لاجئون أنهم يجب أن يبنوا أجسامهم.

وعدم وجود علاقات اجتماعية أيضاً يعد سبباً رئيساً، فهذا الجانب يختلف بشكل كبير بين أوروبا وسوريا، لذلك عندما يذهب الشخص إلى النادي يتعرف إلى أشخاص جدد، وهو ما يمكن أن يتيح له مجالاً أوسع في حياته على مختلف المستويات، بحسب المدرب كرم.

يضاف إلى ذلك محبة الشباب بشكل عام للرياضة، فالشاب عندما يصل إلى أوروبا يجد أن لديه قدرة اقتصادية لتأمين قيمة اشتراك النادي الشهري، وكمية ونوع الغذاء اللازم لبناء العضلات.

وقارن المدرب كرم بين وضعه في سوريا والسويد، بأنه كان يعمل في نقل مواد البناء (رمل وبلوك وغيرهما) لتأمين مصروف عائلته، ويخصص جزءاً من راتبه لتأمين مستلزمات رياضة بناء الأجسام.

بينما في أوروبا، وجد كرم أن المجال مفتوح لممارسة الرياضة، والحياة أصبحت أسهل، ولديه قدرة على تأمين جميع المستلزمات.

وقارن المدرب كرم بين وضعه في سوريا والسويد، بأنه كان يعمل في نقل مواد البناء (رمل وبلوك وغيرهما) لتأمين مصروف عائلته، ويخصص جزءاً من راتبه لتأمين مستلزمات رياضة بناء الأجسام.

بينما في أوروبا، وجد كرم أن المجال مفتوح لممارسة الرياضة، والحياة أصبحت أسهل، ولديه قدرة على تأمين جميع المستلزمات.

وعي بأهمية الرياضة

يمثل محمد شريحة من اللاجئين السوريين الذين وجدوا في الرياضة متنفساً لهم، خاصة خلال السنة الأولى من وصولهم إلى أوروبا.

وبحسب المستشار النفسي بأسل نمرة، المشرف على حالات استشارة نفسية للاجئين في أوروبا، هناك قسم من اللاجئين كان واعياً بأهمية الاعتناء بالحالة الجسمانية، سواء عند وصولهم إلى "الكامب" وممارستهم الرياضة داخله، أو بعد حصولهم على الإقامة وتوجههم للدراسة أو العمل.

ومن الناحية النفسية، كان هناك وعي لدى قسم من الشباب، بأن الالتزام بالرياضة سيخفف عنهم ضغوط اللجوء والوحدة، خاصة مع الأشخاص الذين يأتون بمفردهم دون عائلاتهم.

ونوّه بأسل إلى أن الالتزام ببرنامج رياضي يمنح المحيط باللاجئ بشكل عام والمجتمع يفرضان عليه ممارسة الرياضة، والمجتمع في أوروبا بشكل عام لديه ثقافة الاهتمام بالصحة والرياضة، "ما زاد من الثقافة الصحية التي هي موجودة أيضاً في ثقافتنا كشعب سوري"، بحسب المدرب كرم.

المختص النفسي والفيزيائي ومدرب منتخب سوريا سابقاً في الإعداد البدني بأسل نمرة، قال لعنب بلدي، إن هناك قسماً من اللاجئين مارسوا الرياضة لتمنحهم قبول المجتمع المضيق على الصعيد النفسي، فالمجتمع الغربي يهتم بالجسم الرشيق، لذلك رأى لاجئون أنهم يجب أن يبنوا أجسامهم.

وعدم وجود علاقات اجتماعية أيضاً يعد سبباً رئيساً، فهذا الجانب يختلف بشكل كبير بين أوروبا وسوريا، لذلك عندما يذهب الشخص إلى النادي يتعرف إلى أشخاص جدد، وهو ما يمكن أن يتيح له مجالاً أوسع في حياته على مختلف المستويات، بحسب المدرب كرم.

يضاف إلى ذلك محبة الشباب بشكل عام للرياضة، فالشاب عندما يصل إلى أوروبا يجد أن لديه قدرة اقتصادية لتأمين قيمة اشتراك النادي الشهري، وكمية ونوع الغذاء اللازم لبناء العضلات.

وقارن المدرب كرم بين وضعه في سوريا والسويد، بأنه كان يعمل في نقل مواد البناء (رمل وبلوك وغيرهما) لتأمين مصروف عائلته، ويخصص جزءاً من راتبه لتأمين مستلزمات رياضة بناء الأجسام.

بينما في أوروبا، وجد كرم أن المجال مفتوح لممارسة الرياضة، والحياة أصبحت أسهل، ولديه قدرة على تأمين جميع المستلزمات.

يمنح الأشخاص فرصة بناء علاقات اجتماعية ضمن مجتمع النادي، وبعض هذه العلاقات بدأت تكبر، وهو ما يخفف عنهم ضغوط الحياة بنسبة جيدة.

أيضاً وجد بعض اللاجئين الذين يكثر من تدخين السجائر والنرجيلة، وشرب مواد ضارة بأجسامهم، أو تناول أطعمة غير صحية بشكل كبير، أن الرياضة ستخلصهم أو ستدفعهم للتوجه نحو حياة صحية بشكل أكبر، بحسب المدرب كرم.

وأشار المدرب كرم إلى أن اختلاف الحالة النفسية نحو الأفضل للاجئين السوريين وعرب دربهم، دفعهم إلى اصطحاب أصدقائهم إلى التدريب.

وهناك شبان بعد فترة من التدريب شجعوا أصدقاءهم على القدوم إلى النادي، وهو ما أدى إلى وجود مجموعة من الشباب العرب والسوريين يتدربون معاً، ووجود صداقة مشتركة بين الجميع.

ونوّه المدرب كرم إلى أن النوادي ليست متنفساً للذكور فقط، فهناك أندية في أوروبا تخصص مكان للنساء، وهو ما دفع نساء وفتيات سوريات وعربيات للتوجه إليها.

وتعد ممارسة النشاط البدني بانتظام عاملاً أساسياً في الحد من أعراض الاكتئاب والقلق، والحد من التدهور المعرفي، وتحسين الذاكرة وتعزيز صحة الدماغ، بحسب منظمة الصحة العالمية.

كما أن ممارسة الرياضة بشكل منتظم يومياً يمكن أن تساعد في التغلب على الضغط النفسي.

التزام متفاوت

يتفاوت التزام الأشخاص في التمارين الرياضية واستمرارهم في الذهاب إلى النادي، وذلك حسب قرب أو بعد مركز التدريب من مكان عملهم أو إقامتهم.

المدرب كرم قال إن التزامات الشخص لها دور كبير في استمراره بالرياضة، لكن هناك خيارات أخرى سهلة لممارسة الرياضة دون ناء، إذا كانت لدى الشخص دوافع وثقافة صحية.

في السويد مثلاً، هناك خطوط مخصصة للجري في الطرقات، يمكن للشخص ممارسة رياضة الركض أو المشي السريع فيها.

كما تتوفر أجهزة رياضية متنوعة في الحدائق وقرب البحيرات، كأجهزة الدفع والسحب، ويمكن ممارسة الرياضات الهوائية و"الكارديو" التي يمارسها المواطنون في الدول الأوروبية.

المدرب كرم قال إن التزامات الشخص لها دور كبير في استمراره بالرياضة، لكن هناك خيارات أخرى سهلة لممارسة الرياضة دون ناء، إذا كانت لدى الشخص دوافع وثقافة صحية.

في السويد مثلاً، هناك خطوط مخصصة للجري في الطرقات، يمكن للشخص ممارسة رياضة الركض أو المشي السريع فيها.

كما تتوفر أجهزة رياضية متنوعة في الحدائق وقرب البحيرات، كأجهزة الدفع والسحب، ويمكن ممارسة الرياضات الهوائية و"الكارديو" التي يمارسها المواطنون في الدول الأوروبية.

المدرب كرم قال إن التزامات الشخص لها دور كبير في استمراره بالرياضة، لكن هناك خيارات أخرى سهلة لممارسة الرياضة دون ناء، إذا كانت لدى الشخص دوافع وثقافة صحية.

في السويد مثلاً، هناك خطوط مخصصة للجري في الطرقات، يمكن للشخص ممارسة رياضة الركض أو المشي السريع فيها.

سوريا..

سياسة تدوير النفايات



غزوان قرنفل

عادة ما تلجأ الدول المتطورة لعمليات تدوير النفايات لكونها عملية ذات آثار إيجابية على مستويات عدة، منها الإقلال من المساحات التي تستخدم كمكبات للنفايات، وبالتالي الإقلال من عمليات تدهور البيئة والحد من تلوث الأراضي ومصادر المياه، كما أنها تقلل من الاعتماد على استخراج مواد خام من الطبيعة أو استيرادها من الخارج، وتحد من هدر المواد المفيدة المحتمل وجودها بين تلك النفايات، كما تخفف الانبعاثات الحرارية. بمعنى آخر، فإن اللجوء إلى عمليات إعادة تدوير النفايات له مردود اقتصادي وبيئي كبير على الدولة وسكانها، لذلك فالحكومات الرشيدة التي تتبنى سياسات حوكمة صارمة وترعى شؤون الناس بشفافية وإخلاص، هي في الغالب الأعم التي تهتم بهذه المسائل تعزيزاً لمسار تطورها وارتقاء بمستوى أدائها لخدمة مجتمعاتها.

في سوريا، التي تحكمتها ثلة من عصابة العسكر ويدير مراقبها قطيع من المدنيين المنتمين لحزب سطا على السلطة منذ أكثر من نصف قرن ولا يزال، وأهم الفضاء السياسي وجعله حكرًا عليه، فإن سياسة تدوير النفايات البشرية هي المعتمدة، لأنها وحدها التي تتيح لتلك العصابة شروط البقاء في الحكم والتحكم بمصادر البشر وموارد الدولة كيفما شاءت وكيفما اتفق.

62 سنة وحزب "البعث" يتولى مقاليد حكم "المزرعة التعيسية"، منها 55 سنة والدولة السورية بأكملها أسيرة حكم عائلة "الأسد"، والناتجة أن سوريا لم تعد دولة بالمعنيين الدستوري والقانوني، وصارت مرتعاً لعصابات صناعة وترويج المخدرات ولمجموعات طائفية تعيثُ فساداً وتفتيتاً بالمجتمع السوري، واليوم يطلب العالم من السوريين أن يعودوا طوعاً أو كرهاً إلى تلك المزرعة، وأن يتكيفوا مجدداً مع موجبات العيش في ظل حكم العصابة.

ربما صار هذا النوع من القول مجوجاً لكثرة تكراره، ولكن كان لا بد من استحضاره للقول إن صناعة حل حقيقي للصراع في سوريا ليس ممكناً من نفس المنظومة التي حكمت سوريا طوال تلك العقود، وأوصلتها إلى ما وصلت إليه فقط لتبقى مستأثرة بالسلطة والموارد، فكيف يمكن لنا أن نتصور مساحة للتشارك والمشاركة مع فئة لم تعد لها اعتيادها، لأن أي حل متخيل لهذا الصراع يفترض على الأقل أن تتنازل تلك الفئة عن بعض ما تؤمن أنها اكتسبته بالقوة وحافظت عليه بالقوة أيضاً.

فهل تقدمه بكامل إرادتها دون قسر ولا إكراه؟ وكيف يمكن أن تستقيم المعادلة إن كانت كل القوى والدول المنخرطة بالصراع تجمع على القول إنه لا حل عسكري في سوريا ولا بد من حل سياسي يستجيب للحد الأدنى لمطالب السوريين؟

أعتقد جازماً أن من يقول ذلك لا يريد حلاً يستجيب حقاً لمطالب السوريين، وهو أصلاً لم يتح للسوريين أن يحسموا صراعهم مع سلطتهم المجرمة عسكرياً، بمعنى أنه لم يرد إسقاط النظام وهو بنفس الوقت يدرك أن النظام لن يقدم ولا يستطيع أن يقدم شيئاً للسوريين غير القتل والتدمير، ولو أراد تقديم شيء لقدمه ابتداءً قبل عشر سنوات ولجنب البلد هذا المصير الكارثي.

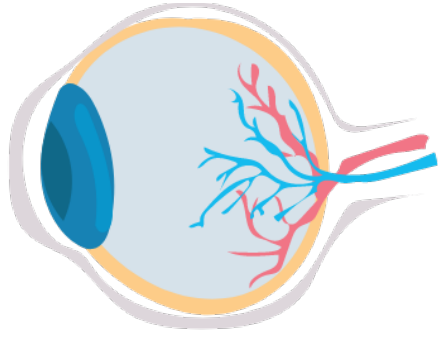
ما الحل إذًا؟ كل الحلول التي يشتغل عليها الضالعون في الأمر إقليمياً ودولياً، كما يشي بذلك مسار التسوية، تعتمد على فكرة تدوير النفايات، والقول هنا لا يقتصر على نفايات السلطة وحدها بل حتى نفايات المعارضة أيضاً.

انتخابات مجلس الشعب واحدة من الصور القميمة التي تؤكد هذا المذهب وهذا المسار، والذي تصر عليه السلطة المنتصرة على شعبها، والمستقوية عليه بجيوش وميليشيات طائفية استقدمتها من كل حذب وصوب، وكذلك انتخابات مؤسسات المعارضة التي تعيد تصنيع نفاياتها أيضاً، فتفرض فلاناً رئيساً لاقتلافهم وتمدد لعلان بوصفه رئيساً لهيئة التفاوض، وكله قطعاً بـ"الصرماية"، وفق التعبير الراقي لرئيس حكومة الائتلاف (المؤقتة)، ليست أكثر من عملية تدوير للنفايات.

الحل الذي يشتغل عليه لسوريا وقد أقصيت عنه إرادة الناس، سيكون أكثر قذارة من تلك السلطة التي كانت تحكمتها قبل عقد وتيف، لأن أدوات الحل وصنّاعه مجرد نفايات معاد تدويرها، فهل يمكنك افتراض النظافة والطهارة وأنت تغتسل بماء المستنقع الأسن!



عنب بلدي - "بوخوم ليو مينيه" في مدينة بوخوم الألمانية - تموز 2024 - عنب بلدي



إهماله قد يؤدي إلى فقد البصر..

الزرق أو الجلوكوما

د. أكرم خولاني

فيها القزحية والقرنية، ويسبب هذا ارتفاع ضغط العين.

كذلك هناك "الزرق الخلقي"، ويعني أن يولد الطفل مصاباً بمرض الزرق أو قد يُصاب به خلال السنوات القليلة الأولى من حياته، ويمكن توارثه عن أحد الأبوين أو كليهما، كما قد يحدث نتيجة إصابة الجنين بعدوى فيروسية عند إصابة الأم بهذا الفيروس في الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل، ونتيجة لانتشار التزاوج بين الأقارب في بعض البلدان العربية فإن الزرق الخلقي لا يعتبر نادراً.

ما أعراض الإصابة

تختلف أعراض الإصابة بالزرق حسب نوع الحالة المرضية ومرحلتها، وبشكل عام: **الزرق مفتوح الزاوية:** وفيه لا تظهر أعراض في المراحل المبكرة، ثم تظهر تدريجياً بقع عمياء متفرقة في مجال الرؤية الجانبي تسمى الذباب الطائر، وتحدث صعوبة في رؤية الأشياء الواقعة في مجال الرؤية المركزية بمراحل تالية.

الزرق مغلق الزاوية الحاد: يحدث ارتفاع مفاجئ وحاد بضغط العين، ويتظاهر على شكل صداع شديد وألم شديد بالعين وغثيان أو قيء وتشوش الرؤية ورؤية هالات أو حلقات ملونة حول الأضواء واحمرار العين.

الزرق مع ضغط عين طبيعي: لا تظهر أعراض في المراحل المبكرة، ثم يظهر تشوش الرؤية تدريجياً، وفي المراحل المتأخرة يحدث فقدان الرؤية الجانبية.

الزرق الخلقي: يلاحظ الأبوان كبر حجم سواد العين نتيجة لكبر حجم القرنية، وهي الطبقة الشفافة التي تغطي سواد العين، كما قد تفقد القرنية شفافيته ولعائتها فيتغير السواد إلى اللون الأزرق أو الأبيض.

الزرق عند الأطفال: يلاحظ عند الرضع خمول العين أو تغيمها، وزيادة الرمش بالعين، ونزول دموع دون بكاء، ويشكو الأطفال الأكبر سناً من تشوش الرؤية وصداع وقصر بصر يتفاقم مع مرور الوقت.

الزرق الصبغي: يتظاهر برؤية هالات كقوس قزح حول المصابيح والأضواء، وتشوش الرؤية عند ممارسة الرياضة، وفقدان تدريجي للرؤية الجانبية.

كيف يمكن التشخيص

إذا ما لاحظ أي شخص ظهور نقط سوداء اللون في مجال رؤيته، أو مشكلات وصعوبات في الرؤية تستمر وقتاً طويلاً وتزداد سوءاً وتفاقماً، فعليه مراجعة طبيب العيون فوراً لإجراء فحص العينين.

كما يجب مراجعة الطبيب بشكل متكرر في حال كان الشخص في سن 70 عاماً وما فوق، أو إذا كان يعاني من مرض السكري وكان لديه تاريخ عائلي لإصابات سابقة بالزرق مفتوح الزاوية لدى أفراد من عائلته.

وسيقوم الطبيب بمراجعة التاريخ الطبي للمريض، ويجري فحصاً شاملاً للعين يشمل:

- قياس ضغط العين، ويُطلق عليه أيضاً قياس توتر العين
- فحص قعر العين للكشف عن تلف العصب البصري.
- اختبار مجال الرؤية لفحص مناطق فقد البصر.
- فحص قياس سُمك القرنية.
- تنظير الزاوية، ويعني فحص زاوية التصريف بين القرنية والقزحية.

ما العلاج

يعالج الزرق عن طريق خفض ضغط العين، وتشمل خيارات العلاج استخدام قطرات العين الموصوفة طبيًا أو الأدوية الفموية أو العلاج بالليزر أو الجراحة أو مزيج من هذه الوسائل. ولكن لا يمكن الشفاء من الضرر الناتج عن الزرق، إنما يمكن أن يساعد العلاج والفحوص المنتظمة في إبطاء فقدان البصر أو الوقاية منه، خاصة عند ملاحظة المرض في مراحله المبكرة.

ما أسباب الإصابة

هنالك رابط قوي بين وجود ضغط كبير داخل العين، وبين حدوث ضرر في العصب البصري، وعادة كلما زاد الضغط داخل العين زاد الضرر في العصب البصري، ومع ذلك قد نجد أناساً يعانون من ضغط كبير في العين، ولا يحدث ضرر للعصب ولا للرؤية، ومقابل ذلك نجد أناساً عندهم الضغط طبيعي داخل العين ويعانون من ضرر متطور في العصب البصري، وهذا يعني أنه ليست كل مسببات هذا المرض معروفة، ولكن هناك عوامل خطر تزيد من احتمال الإصابة، ومنها:

- ارتفاع الضغط داخل العين.
- تجاوز سن 55 عاماً.
- الانحدار من أصول سوداء أو آسيوية أو إسبانية.
- وجود إصابات سابقة بالزرق في العائلة.
- الإصابة بأمراض معينة كالسكري والشقيقة وارتفاع ضغط الدم وفقر الدم المنجلي.
- ترقق القرنية من المنتصف.
- الإصابة بقصر أو طول البصر الشديدين.
- الساد الناضج.
- التهابات القزحية المتكررة.
- اعتلال الشبكية السكري المتقدم.
- الإصابة بجرح في العين وإجراء بعض أنواع عمليات العيون.
- استعمال أدوية الكورتيزونات، وخاصة قطرات العين، لفترة طويلة.

هناك نوع من الزرق يعرف بـ"الزرق الصبغي"، وفيه تسد حبيبات الصباغ الصغيرة من القزحية قنوات تصريف السائل المائي في العين، ما يبطئ خروج السائل من العين أو يمنعه تماماً، وتؤدي أنشطة مثل الركض في بعض الأحيان إلى تحريك حبيبات الصباغ، ويؤدي ذلك إلى ترسب الحبيبات على الأنسجة الموجودة في الزاوية التي تلتقي

الزرق مغلق الزاوية:

أقل شيوعاً من سابقه، وعادة ما يصيب الأشخاص الذين تكون زاوية أعينهم الأمامية ضيقة أو المصابين ببعد النظر، ويحدث هذا الشكل من الزرق في حال بروز القزحية، حيث يسبب بروزها انسداد زاوية التصريف بشكل جزئي أو كلي، ونتيجة لذلك لا يتمكن السائل من الدوران داخل العين، ما يزيد الضغط داخلها، وغالباً ما يحدث الزرق مغلق الزاوية فجأة بشكل حاد، كما يمكن أن يحدث تدريجياً.

الزرق ذو ضغط العين الطبيعي:

لا يُعرف السبب المحدد لتلف العصب البصري عندما يكون ضغط العين طبيعياً، فقد يكون العصب البصري حساساً أو يعاني انخفاضاً في كمية الدم المتدفقة إليه، وقد يرجع انخفاض تدفق الدم إلى تراكم الترسبات الدهنية في الشرايين التي تسبب تصلب الشرايين، أو غير ذلك من الحالات التي تضر بالدورة الدموية.

ما مدن خطورة المرض

تتمن خطورته في أنه يسبب العمى الدائم إذا لم يتم اكتشافه ومعالجته مبكراً، فعندما يزيد الضغط في العين على معدله الطبيعي تتأثر جميع أنسجة العين الداخلية بهذا الارتفاع في الضغط فتتأثر أوعية العصب الدموية وبعض طبقات الشبكية كما يحصل تدريجياً تلف في أنسجة العصب البصري، وللأسف فإن هذا التلف غير قابل للعلاج حتى ولو أمكن التحكم بمعدل الضغط بعد ذلك، وهنا تأتي أهمية التشخيص المبكر والاهتمام باستعمال العلاج باستمرار حتى لا يرتفع الضغط عن معدله الطبيعي ويبقى العصب البصري في حالة جيدة.

الزرق أو المياه الزرقاء أو المياه السوداء أو الجلوكوما (Glaucoma)، هي أسماء لمرض يصيب العين ويحدث فيه تضرر بأنسجة العصب البصري، وإذا لم يعالج المرض فإن تلفاً كلياً في العصب البصري قد يحدث، وبذلك تفقد العين قدرتها على الإبصار.

وقد يظهر الزرق في أي عمر، وقد يكون خلقياً منذ الولادة في بعض الأحيان، ولكنه يحدث على نحو أكثر شيوعاً مع التقدم في العمر، ويعد الزرق أحد الأسباب الرئيسة لإصابة الأشخاص الذين تزيد أعمارهم على 60 عاماً بالعمى.

ما مرض الزرق

الزرق هو مجموعة من الاضطرابات التي تتسم بتضرر تدريجي في العصب البصري، ما يؤدي إلى فقدان رؤية لا يمكن علاجه. غالباً ما يُصاب الشخص بالزرق عندما يتضرر العصب البصري نتيجة ارتفاع الضغط في العين، لكن يمكن أن تحدث الإصابة به حتى مع ضغط العين الطبيعي.

وينتج ارتفاع ضغط العين عن تراكم السائل الذي يتدفق داخل العين، والمعروف بالخلط المائي، وهو ينزح عبر النسيج الموجود في الزاوية التي تتشكل حيث تلتقي القزحية مع القرنية، وعند عجز نظام تصريف السوائل في العين عن العمل بشكل صحيح بسبب تضيق أو انسداد زاوية التصريف أو مشكلة في الأجزاء الأخرى من نظام التصريف فإن العين تمتلئ بكثير من السائل ويزداد ضغط العين.

وبناء على ما سبق يقسم مرض الزرق إلى عدة أنواع:

الزرق مفتوح الزاوية:

هو النوع الأكثر شيوعاً من الزرق (حوالي 90% من مرضى الزرق لديهم هذا النوع منها) ويظهر كنتيجة للتقدم في العمر (عادة تبدأ الإصابة بهذا المرض بعد سن الـ35)، وتظل فيه زاوية التصريف التي تشكلها القزحية والقرنية مفتوحة، لكن الأجزاء الأخرى من نظام التصريف لا يمكنها التصريف بكفاءة، وقد يؤدي هذا إلى حدوث ارتفاع بطيء وتدرجي في ضغط العين



كتاب

"جرائم بذريعة الشرف" .. دراسة اجتماعية قانونية في كتاب

يعالج المحامي السوري أحمد صوان، عبر كتابه "جرائم بذريعة الشرف"، قضية جرائم الشرف، بمعنى القتل غسلاً للعار، تحت تأثير العادات والتقاليد والدين والقانون في المجتمعات العربية.

الكتاب الذي صدر في القاهرة عام 2022، يستخدم لغة واضحة وبسيطة، ضمن 224 صفحة وعشرة أبواب تعرّف مفهوم جريمة الشرف، وهي إقدام رجل على قتل امرأة من عائلته لأسباب مختلفة، ويوصل رسالة تهدف لوقف قتل النساء باسم الجريمة.

يشرح المحامي صوان ضمن الفصل الثاني من الكتاب الفجوة لدى الجمهور، ويسلط الضوء على الأسباب المباشرة وغير المباشرة والتي لا علاقة لها بالشرف ويختفي وراءها هذا النوع من الجرائم.

ويتحدث الكتاب عن عشرة أسباب غير مباشرة لجرائم الشرف، منها التمييز، والنظرة الدونية تجاه المرأة، وقلة الوعي، وتقدير الأهل في التربية المتوازنة، وركام العادات والتقاليد، والإشاعات القاتلة، وأساليب التربية الشائعة بالمجتمعات العربية التي تمنح الأخ الحق بتأديب أخيه.

ويتطرق الكتاب لأسباب أخرى لجريمة الشرف، مثل الوشاية الكاذبة، وزواج الفتاة من رجل لا يعجب إخوتها، أو سفاح الأقارب بما معناه قتل الفتاة للتخلص من كشف قضية وقوع حالة اعتداء عليها من أحد أقاربها.

يقول الكاتب إنه لا توجد جريمة شريفة وإنه لا شرف للجريمة، ووصفها بأنها "تسمية نبيلة لفعل خسيس".

ومن المخرجات والتوصيات التي قد تسهم بالحد من هذه الظاهرة، بحسب الكتاب، نشر الوعي في الأوساط الاجتماعية كافة، وخاصة بين الشباب لضرورة الالتزام بالمعايير الأخلاقية بالبيئة التي يعيشون فيها، مع لفت نظرهم إلى مخاطر ممارستها.

وقدم الكاتب دراسة مفصلة للآلية التي يتعامل بها القانون السوري مع هذا النوع من الجرائم، عبر تخفيفه العقوبة لمرتكبها في المادتين "192" و"548" من قانون العقوبات السوري، كما عرّج على حضورها بالدراما والأدب والشعر أيضاً.

أحمد صوان محام سوري له العديد من الأبحاث المنشورة والمترجمة والكتب، منها كتاب "الوجيز في حقوق الإنسان" طبع عام 2019، وكتاب بعنوان "السجون العربية بين الواقع وآفاق الإصلاح" صدر في لندن عام 2021.

جرائم بذريعة الشرف

أحمد صوان

دراسة



"ميتا" تكشف عن "لاما 3" .. أكبر نماذجها للذكاء الاصطناعي

وخلال ترويجه للنموذج "لاما 3"، صرح رئيس "ميتا" التنفيذي، مارك زوكربيرغ، بأنه يتوقع أن تتفوق نماذج "لاما" المستقبلية على المنافسين بحلول العام المقبل.

وتسمح "ميتا" إلى حد بعيد للمطورين باستخدام نماذج "لاما" مجاناً، وهي استراتيجية يقول زوكربيرغ إنها ستؤتي ثمارها في شكل منتجات مبتكرة ومشاركة أكبر على شبكات التواصل الاجتماعي الأساسية للشركة.

كما ستستفيد الشركة إذا اختار المطورون استخدام نماذجها المجانية بدلاً من النماذج المدفوعة، الأمر الذي من شأنه أن يحد من استخدام نماذج المنافسين.

بدوره، قال رئيس قسم الذكاء الاصطناعي التوليدي في "ميتا"، أحمد الدحلة، لـ"رويترز"، إن نموذج "لاما 3" للذكاء الاصطناعي سيسهم على وجه الخصوص في تحسين تجربة توليد كود الكمبيوتر من قبل المستخدمين.



سرينما

مكسيم خليل يهرب من التوهيش بـ"ترتيب خاص"

الإجابات لكنه يحرّض في الوقت نفسه على السؤال، ويقدم رسائله بقالب كوميدي خفيف هادئ يخرج من طوق الأعمال الدرامية الجادة.

أخرج المسلسل ميار النوري، وشارك في تأليفه مع فؤاد يمينا، الذي شارك في البطولة إلى جانب مكسيم خليل ولين غرة وناشأ شوفاني وكارول الحاج.

ويعتبر المسلسل الظهور الأول لمكسيم خليل بعد مسلسل "ابتسم أيها الجنرال" في رمضان 2023، ليغيب عن موسم 2024، حين خرج مسلسل "المعبر" من السباق الرمضاني لحاجته إلى مزيد من الوقت لإنجاز أعمال الجرافيك والعمليات الفنية الأخرى، وهو من بطولة مكسيم خليل وعباس النوري وكاريس بشار وخالد القيش ولين غرة وأنس طيارة.

أحمد أصابعي، التي أداها مكسيم خليل، ورغم مشاركة الممثل السوري عباس النوري في العمل، فإن ظهوره اقتصر على مجموعة من المشاهد، لينتزع مكسيم خليل البطولة المطلقة.

أحمد أصابعي الذي يبدو من الوهلة الأولى مختلفاً عن السواد الأعظم من الناس، يشبه الجميع دفعة واحدة في جوانب من شخصيته، فالإصرار على الظهور والبروز وتحقيق قيمة في الحياة هواجس إنسانية، مع وجود مشكلات في الشخصية لم يتوضح مردها أو مسيبتها بدقة، فالشاب تحاشى الحديث عن عائلته، وعن حياته قبل قدومه إلى لبنان، حتى إن أسباب وحيثيات قدومه إلى لبنان لم يجرّ توضيحها في العمل.

"ترتيب خاص" مسلسل يعفي نفسه من

عرضت مؤخراً منصة "AMAZON VID- EO PRIME" مسلسل "ترتيب خاص"، وهو مسلسل قصير من 10 حلقات يتصدر بطولته الممثل السوري مكسيم خليل، بشخصية مختلفة لا تشبه الأدوار التي جسدها في أعمال سابقة.

تبدأ حكاية العمل من حالة انتحار، وإلقاء رجل بنفسه من أعلى مبنى سكني، فيرى الحادثة أحمد أصابعي، وهو شاب سوري مقيم في لبنان، مطرود للتو من عمله، يعتريه الإحباط والشعور بالفشل، فتستيقظ داخله رغبة أكبر بمساعدة الآخرين، تدفعه للحصول على وظيفة في مركز اجتماعي يقدم خدمات دفع معنوي وتنمية بشرية للأشخاص الذين تتملكهم رغبة بالانتحار.

الرسالة السامية التي تغلّف عمل أحمد لا تعزله عن مشكلاته الشخصية، وهو واجهه الذاتية وتوق لا يقاوم للنجاح وتأكيد الذات، ليراه الناس ويعترف الآخرون بوجوده بينهم، في ظل معاناة من الشعور بالتوهيش، إلى جانب الفقر، وحياة الفوضى والعشوائية التي تطغى على عالمه.

لاقي العمل بعض الانتقادات لاستخدامه لغة أو مصطلحات الشارع نوعاً ما، إذ لا تكاد تخلو حلقة من شتيمة أو أكثر، لكن المختلف هنا اقتحام هذه اللغة عالم الأعمال المشتركة من باب واسع، إلى جانب الاختلاف الذي يقدمه مكسيم خليل على مستوى الشخصية، فالأدوار الجادة والتي تحمل في مضمونها رسالة اجتماعية أو سياسية تختلف كلياً عن شخصية



افتتاح على قدر التوقعات.. باهر



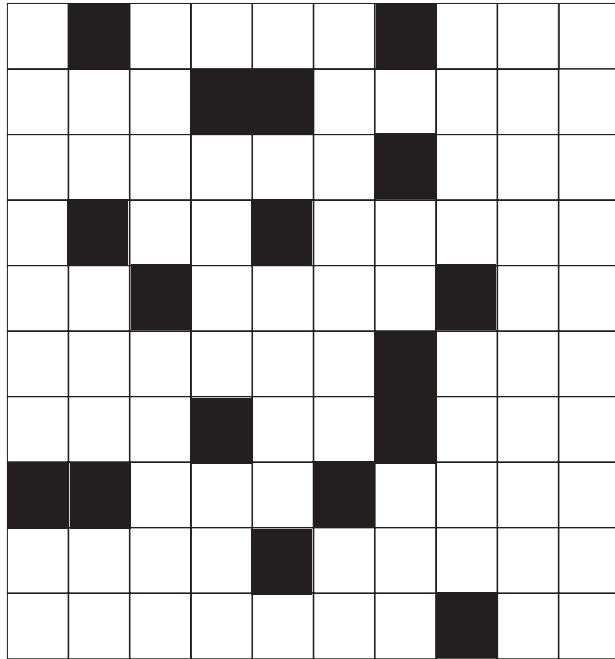
عروة قنواتي

ليلة للذكرى تلك التي قضاهها عشاق الرياضة في العالم وكل من كانت له رغبة بحضور حفل افتتاح دورة الألعاب الأولمبية الصيفية في باريس 2024 بالأداء الباهر والجميل، بالتحضيرات والتجهيزات المميزة، وكما كانت الأمنيات والوعود قبل أربع سنوات بأن يكون الحفل أسطورياً ومذهلاً، فقد كان. ولا أعتقد بأن استضافة مقبلة للأولمبياد ستستطيع تخفي هذا الحفل في الفترة القريبة، ولن يكون سهلاً قبول التحدي في الاستضافات المقبلة بأن تقارن فوراً مع حفل باريس الذي شهد لأول مرة بتاريخ الأولمبياد عروضاً خارجية على ضفاف نهر "السين" وفي العديد من شوارع العاصمة باريس، وعلى أسطح المباني وفي الساحات العامة بجانب "الإليزيه" و"اللوافر"، أي أن الافتتاح لم يكن داخل استاد كبير كما جرت العادة.

رغم كل التحديات الجوية والمناخية والأمنية، نجحت اللجنة المنظمة للأولمبياد في تقديم صورة باريس وفرنسا بالتاريخ الرياضي الأولمبي على مستوى الحدث وبما يتجاوز التوقعات والتحليلات، نعم لقد هطلت الأمطار والتحديات الجوية والمناخية كانت حاضرة، لكن إصرار المنظمين والمنفذين والمهتمين كان أكبر، لتكون ليلة 26 من تموز من ليالي باريس الجميلة، صورة خالدة في الأولمبياد والتاريخ. شخصيات مهمة فنياً وسياسياً ورياضياً كانت على أهبّة الاستعداد ومنذ عدة أيام لإطلاق شغفها في حفل الافتتاح، فكما ظهر الفنان العالمي مستر بين في أولمبياد لندن إلى جانب جيمس بوند، وكما أطلق الراحل محمد علي كلاي شرارة الشعلة الأولمبية في أتلانتا 1996، وكما حضر الراحل بيليه الجوهرة السوداء في أولمبياد ريو دي جاميرو، كانت سيلين ديون التي صارت وتصارع المرض في الليلة العظيمة، وكان النجم المشع زين الدين زيدان، وكان سيد "التنس" العالمي في السنوات الماضية رافائيل نادال مع النجمة سيرينا ويليامز وعشرات الرياضيين النجوم في رحلة حمل الشعلة الأولمبية بمشهد تنبأه فيه باريس أمام العالم لإشعال أكبر مرجل عرفته الألعاب الأولمبية في تاريخها حتى اليوم. لا تستطيع كسب التحدي من خلال التجهيزات والاستعدادات والأنظمة والقوانين واللوائح فقط، عليك أن تكون بكامل إصرارك لتجاوز الموانع والصعوبات والمطبات التي قد تظهر بين لحظة وأخرى، بين ليلة وضحاها، ولربما كان أبناء باريس في الحقل التنظيمي يأملون بصورة أفضل وأكبر من خلال حفل الافتتاح، لكن ما قُدم يصعب تخطيه ويتجاوز النقد والهدم والهجوم، في ليلة سحرت العالم وأفرحت جماهير الرياضة وكل من أحب الرياضة والإنسانية في يوم ما.

بداية العرب والمنتخبات العربية كانت مشجعة في كرة القدم التي تسبق منافساتها كما العادة حفل الافتتاح بعدة أيام، فقد فاز المغرب على الأرجنتين في مباراة سيظل صداها التحكيمي الجدلي غير المقنع لسنوات طويلة، كما انتصر العراق على أوكرانيا بأسلوب الكبار، واكتفى فراعنة مصر بالتعادل المخيب للأمال مع الدومينيكان. لا بد للعرب من خلال ظهورهم الأول أن يجتاحوا منصة التتويج بعد غياب، لربما لا تكون الذهبية، فالمنافسون عليها أكدوا حضورهم أيضاً، لكن للفضية والبرونزية طعماً مميزاً أيضاً. شكرًا باريس 2024، كانت ليلة السحر والعظمة، وكانت صورة للذكرى.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1
2
3
4
5
6
7
8
9
10

			3	9	8		4
4			2		8		1
	3					6	
6	4			2			3
		2		4		7	
1			9			5	2
		5					3
	4		3		6		1
2		3	4	1			

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و 81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

أفقي

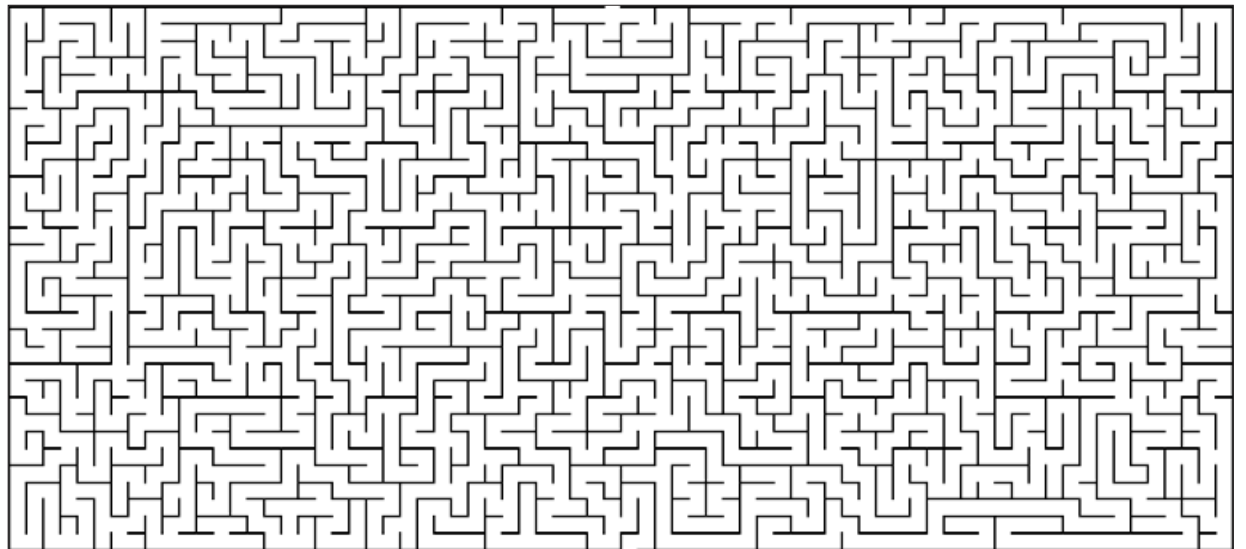
1. يتوقف 0 مخترع الخريطة
2. عصفور جاء في أغنية لفيروز 0 الأرض الممتدة تحت القدمين
3. طريق ميني بين مكانين مرتفعين 0 سجن أميركي شهير أصبح مزارا للسياح ومعناه القصر
4. يمسح على جسمه الدهن وغيره 0 نصف سكن
5. نصف نورة 0 مكان ومخزن البع 0 حيوان يعيش في الغابات وفي القارة القطبية الشمالية
6. مجموعة من الناس منتدبة لعمل ما 0 يترددن على مكان محدد
7. ما يخرج الطائر من طعام بعد هضمه 0 متشابهان 0 أشار بعمل شيء ما
8. لسقي النبات 0 جزء من وحدة العملة الأمريكية
9. الاسم الأول لمناضل وبطل الاستقلال في جنوب افريقيا - 0 مخترع التلفزيون
10. نصف مفرز 0 مخترع الكاميرا (معكوسة)

عمودي

1. مخترع الدراجة النارية الموتورسايلك
2. مخترع الآلة الكاتبة
3. مخترع خط إنتاج السيارات 0 يوصف به العرق البشري بمعنى أن له امتداد
4. هدم 0 الاسم الأول لممثل أفلام جيمس بوند سابق
5. مخترع قضيب منع خطر الصواعق 0 نصف ناقد
6. الاسم الأول لمخترع مكبر الصوت (الاسم الثاني ويرمر)
7. لقب أرستقراطي أوروبي 0 زرع خرج من الأرض
8. اسم بندقية صيد معروف في الخليج العربي 0 مخترع المصعد الكهربائي
9. نصف طاقم 0 رقم (معكوسة) 0 سقيا الأرض والزرع
10. مخترع السيارة الألماني 0 نصف داكن

5	6	7	1	2	3	8	4	9
1	3	9	4	7	8	2	6	5
2	4	8	9	6	5	7	3	1
7	5	4	3	8	1	9	2	6
8	9	1	2	5	6	3	7	4
3	2	6	7	9	4	1	5	8
9	8	5	6	3	2	4	1	7
6	1	3	8	4	7	5	9	2
4	7	2	5	1	9	6	8	3

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ا			س	ا	ر	و	ف	و	ا
ب			ب	ع	ل	ا	ن	ب	
ن			م	خ	ض	ر	م	ن	
خ			ب	ع	ا	ق	ب	ع	
ل			د	ت	ك	م	ل	م	
د			ب	د	ا	ج	د	ب	
و			د	ي	ا	و	ل	ا	
ن			د	ع	ب	ن	د	ن	
			س	ف	ي	ن	ا	ل	
د			ن	و	ا	ر	و	ا	



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

بينهم أربعة لاجئين

عشرة رياضيين سوريين
يشاركون في أولمبياد
باريس 2024

عنب بلدي - يامن مغربي



يشارك أربعة رياضيين سوريين ضمن فريق اللاجئين في أولمبياد باريس 2024 (Inbc news)

على منحة دولية، دون ذكر الجهة المانحة. كما شارك عباس في بطولة العالم للسباحة بمدينة ملبورن في أستراليا 2022.

وضمن رياضة "الجودو"، يشارك اللاعب حسان بيان، الذي درب "وسط طلاقات النيران" واستعد للأولمبياد "في بيئة صعبة"، وفق تصريحه لتلفزيون "CGTN" الصيني في 24 من تموز الحالي.

وقال إنه توقف عن التدريب "بسبب الحرب في سوريا"، وأصيب النادي الذي يتدرب فيه بـ"فدائف مدفعية". وينتمي بيان لنادي الشرطة، وسبق أن حقق عدة بطولات خارجية، وشارك في دورة الألعاب العربية بالجزائر، وحصل على الميدالية البرونزية.

وضمن منافسات "الجمباز"، يشارك اللاعب ليث نجار، بعد حصوله على بطاقة مشاركة من قبل اللجنة الأولمبية الدولية واللجنة الأولمبية السورية، وفق ما ذكرته صحيفة "الثورة" الحكومية في آذار الماضي.

وقالت إن اختيار نجار جاء لـ"إنجازاته خلال السنوات الأخيرة"، بما في ذلك تحقيق المركز الثاني والميدالية الفضية على منصة القفز في بطولة العالم بالقاهرة، وثلاث ميداليات في الدورة العربية بالجزائر.

على صعيد مسابقات الجري، تشارك العداءة أليسار يوسف، التي لا يتجاوز عمرها 19 عاماً.

وسبق أن حققت يوسف بطولة غرب آسيا للشباب في 2022.

ولحمشو نشاطات أخرى تجارية، وهو شريك مؤسس في شركات "دوا" و"دوادكس" و"سيف الشام" و"جوبيتير للاستثمار".

وسبق لحمشو أن حقق الميدالية الذهبية في بطولة ألعاب البحر الأبيض المتوسط في الجزائر عام 2022، والميدالية البرونزية في دورة الألعاب الآسيوية في عشق آباد- تركمانستان 2017، ومثل سوريا في كأس العالم للفروسية عام 2022 في مدينة لايبزيغ الألمانية.

ويخضع حمشو لعقوبات أمريكية ضمن قانون "قيصر".

ثاني المشاركين هو الربيع معن الأسعد الذي حسم تأهله عقب مشاركته في بطولة كأس العالم لرفع الأثقال في تايلند في شباط 2024، وسبق له المشاركة في أولمبياد ريو دي جانيرو 2016، وأولمبياد طوكيو 2020، وحققت فيه الميدالية البرونزية ضمن منافسات أكثر من 109 كيلوغرامات، كما حقق الميدالية الذهبية في بطولة آسيا بالفئة نفسها 2024.

وفي منافسات السباحة يشارك السباح عمر عباس، الذي سبق له إحراز عدة ميداليات ذهبية وفضية وبرونزية خلال دورة الألعاب العربية في الجزائر، كما حقق فضية في بطولة تايلند الدولية عام 2019، وبرونزية في البطولة العربية بمدينة أبو ظبي 2021.

وفق صحيفة "الاتحاد" التابعة للاتحاد الرياضي العام (أعلى سلطة رياضية في سوريا)، أجرى عباس معسكراً تدريبياً بتايلند، في نيسان الماضي، عقب حصوله

فقط من الحصول على الحزام الأسود مستوى "2 دان".

كما تشارك لاعبة منى دهبو ضمن رياضة "الجودو"، التي بدأت ممارستها في سن السادسة، ودرست بالمعهد التجاري في سوريا.

خرجت من سوريا عام 2019، ووصلت إلى هولندا، وكانت ضمن فريق اللاجئين الأولمبي في دورة طوكيو 2020، ضمن منافسات الفرق المختلطة ووزن 63 كيلوغراماً، وتشارك أيضاً في الفريق المختلط في فئة 57 كيلوغراماً.

ثالث اللاعبين المشاركين ضمن فريق اللاجئين هو اللاعب عدنان خانكان في رياضة "الجودو"، وكان أحد أفراد المنتخب السوري للناشئين، وسبق له المشاركة في بطولة آسيا قبل خروجه من سوريا والوصول إلى أوروبا وتحديداً ألمانيا.

وحصل خانكان على منحة الرياضيين اللاجئين من اللجنة الأولمبية في 2022، وبالتالي أصبح ضمن فريق اللاجئين الأولمبي 2024.

أما الرياضي الرابع والأخير فهو السباح علاء ماسو، المنحدر من مدينة حلب، حيث تدرب على السباحة على يد والده مدرب السباحة أيضاً.

غادر سوريا في 2015، واستقر في ألمانيا وعاد للتدرب مجدداً، وشارك في أولمبياد طوكيو 2020، ضمن منافسات سباق 50 مترًا للسباحة الحرة.

بعثة "دمشق"

يأتي على رأس المشاركين في الأولمبياد الفارس عمرو حمشو، الذي تأهل بعد تحقيقه عدد النقاط المطلوب للتأهل عن المجموعة المنضمة إليها سوريا حسب تصنيف الاتحاد الدولي للفروسية، وفق ما ذكرته وكالة الأنباء الرسمية السورية (سانا)، في كانون الأول 2023، وتحديداً بعد إحرازه المركز الثاني في بطولة السعودية للقفز الحواجز.

في أولمبياد أتلانتا 1996 بأمریکا، في منافسات ألعاب القوى السباعي.

وفي عام 2004، حقق الملاكم ناصر الشامي الميدالية البرونزية في أولمبياد أثينا، وجاءت الرابعة عبر معن الأسعد في أولمبياد طوكيو 2020، وحققت البرونزية في حمل الأثقال، لوزن +109 كيلوغرامات للرجال.

وكانت المشاركة السورية في أولمبياد موسكو عام 1980 هي الأكبر من حيث عدد الأفراد، وشاركت حينها بـ67 رياضياً، فيما كانت المشاركة الأولى لها عام 1948 هي الأقل عندما شاركت بمتسابق واحد فقط هو زهير شرجي ضمن منافسات الغطس وحل سادساً. وتحتل الولايات المتحدة الأمريكية المركز الأول في عدد الميداليات الأولمبية بـ3105 ميداليات، ثم روسيا بـ1627 ميدالية، ثم ألمانيا ثالثة بـ1383 ميدالية.

عربياً تحل مصر في المركز الأول بـ38 ميدالية، ثم المغرب بـ24 ميدالية، ثم الجزائر بـ17 ميدالية.

سوريو بعثة اللاجئين

يشارك أربعة سوريين عبر فريق اللاجئين الأولمبي، الذي يمثل أكثر من 100 مليون نازح قسري في جميع أنحاء العالم.

ويتألف الفريق من 37 رياضياً، تستضيفهم 15 لجنة أولمبية وطنية، ويتنافسون في 12 رياضة مختلفة، وتتم دعوتهم من خلال برنامج المنح الدراسية للرياضيين اللاجئين، الذي تديره مؤسسة اللاجئين الرواندية وبتمويل من التضامن الأولمبي.

والرياضيون السوريون الأربعة ضمن الفريق هم يحيى الغوطاني، الذي غادر سوريا وأقامت عائلته في مخيم "الأزرق" بالأردن، وبدأ بممارسة "التايكوندو"، ويتدرب ضمن أكاديمية "الأزرق"، التابعة لمؤسسة "التايكوندو الإنسانية"، ونجح بعد خمس سنوات

انطلقت، في 26 من تموز الحالي، دورة الألعاب الأولمبية في العاصمة الفرنسية باريس، بمشاركة 10 رياضيين سوريين عبر بعثتين، الأولى تمثل فريق اللاجئين الأولمبي والثانية تمثل اللجنة الأولمبية السورية.

ويشارك أربعة رياضيين سوريين ضمن فريق اللاجئين، هم يحيى الغوطاني ومنى دهبو، وعدنان خانكان وعلاء ماسو.

أما بعثة اللجنة الأولمبية السورية فتتكون من ستة رياضيين فقط، من أصل 10500 رياضي يمثلون 206 لجان أولمبية وطنية، وضمن بعثة تغير رئيسها من عمر العاروب، المتهم بارتكاب جرائم خلال عمله في "الاتحاد الوطني لطلبة سوريا"، إلى علاء جوخه جي، الذي يشغل منصب أمين عام اللجنة الأولمبية السورية، وبمشاركة شخصية فرضت عليها عقوبات أمريكية، هي عمر حمشو.

تاريخ ضعيف في الأولمبياد

أُنشئت اللجنة الأولمبية الدولية في عام 1894 عقب مؤتمر عقد في العاصمة الفرنسية باريس، حضره 2000 شخص، وأقيمت الدورة الأولى في مدينة أثينا اليونانية عام 1896.

بعد ذلك التاريخ بـ52 عاماً، وتحديداً في عام 1948، أنشئت اللجنة الأولمبية السورية، وشاركت في دورة الألعاب المقامة بلندن في العام نفسه.

منذ ذلك الحين شارك مئات الرياضيين السوريين في دورات الألعاب الأولمبية المتعاقبة، وطوال 76 عاماً، لم تنل سوريا سوى أربع ميداليات فقط، كانت الأولى من نصيب جوزيف عطية ضمن منافسات المصارعة في أولمبياد لوس أنجلوس عام 1984، وحاز فيها الميدالية الفضية.

ثم حققت عادة شعاع الميدالية الذهبية الوحيدة في تاريخ المشاركات السورية

زيبالوس..

موهبة أرجنتينية طاردها لعنة الإصابات

عاد نجم كرة القدم الشاب إكسيكويل زيبالوس (Exequiel Zeballos) إلى الملاعب بعد غياب 281 يوماً، عقب تعافيه من إصابة في الرباط الصليبي أبعده عن المشاركة في صفوف فريقه بوكا جونيورز الأرجنتيني.

ويتطلع الجمهور إلى استعادة زيبالوس، صاحب الـ22 عاماً، بريقه ومهاراته المميزة وحضوره فوق العشب الأخضر، متجاوزاً إصابات تعرض لها رغم صغر سنه، وأبعدت سابقاً لاعبين عن عالم كرة القدم.

يمتلك الشاب قدماً يسرى مميزة، ولديه قدرة على المراوغة، وتقديم تمريرات سلسة ودقيقة، وإنهاء جيد للكرة، وقدم أداء لافتاً ومنحه الجمهور لقباً عدة، فهو الساحر واللؤلؤة وقتي بوكا والموهبة الواعدة، والجوهرة التي سعت إليها كبرى أندية أوروبا.

مباريات، وتحت 17 عاماً 15 مباراة، وسجل في جميعها ثلاثة أهداف.

بدأ زيبالوس مع مدرسة سارمينتو دي لا باندا، وشارك قليلاً مع الفريق المحلي لوس دورادوس دي ترماس، ثم انضم إلى أكاديمية فريق بيونيس آيرس، وفي عام 2017 نجح في تسجيل 15 هدفاً، وتم استدعاؤه مع منتخب الأرجنتين لبطولة أمريكا الجنوبية تحت 15 عاماً.

تعاقد زيبالوس مع بوكا جونيورز في 2018، وصار أصغر لاعب في تاريخ النادي يوقع عقداً احترافياً وهو في سن الـ16.

يمتلك اللاعب خمسة ألقاب، أربعة منها مع بوكا، ولقب بطولة أمريكا الجنوبية تحت 17 عاماً مع منتخب بلاده، وتبلغ قيمته التسويقية 4.5 مليون يورو، وفق موقع "Transfermarkt" لإحصائيات اللاعبين.

الغضروف المفصليركبة ساقه اليسرى، ما اضطره أيضاً إلى الخضوع لعملية جراحية جديدة، وتأخير عودته إلى الملاعب، قبل أن يتعرض لأحدث إصابة (في تشرين الأول 2023).

قبل عودته من أحدث إصابة له، قال زيبالوس عن حالته، "إن السحر لا يزال قائماً، لقد عملت كثيراً هذه المرة مع اختصاصي الحركة ومع الطاقم الطبي بأكمله، ويمكن العودة بشكل جيد من كل الإصابات".

يعد زيبالوس إحدى أكثر المواهب الشابة إثارة للاهتمام في كرة القدم الأرجنتينية بالسنوات الأخيرة، وسعت ثلاثة أندية للظفر بخدماته هي ريال مدريد الإسباني، وإي سي ميلان الإيطالي، ومانشستر سيتي الإنجليزي، لكنه استقر مع بوكا جونيورز بعقد يمتد حتى عام 2026.

لعب مع منتخب الأرجنتين تحت 16 عاماً ثلاث

في 18 من تموز الحالي، دخل الجناح الأيسر والمهاجم زيبالوس في الدقيقة الـ71 من عمر المباراة أمام نادي إنديبندينتي ديل فال الإكوادوري، ضمن بطولة "كوبا سود أمريكانا"، معلناً انطلاقته جديدة له.

وكان تعرض الأرجنتيني لإصابة في تشرين الأول 2023، خلال لقاء فريقه مع بلغرانو دي قرطبة، حيث تمكن من اللعب لمدة 10 دقائق فقط، وأصيب بتمزق في الرباط الصليبي الأمامي والغضروف المفصلي الخارجي من الركبة اليمنى. في آب 2022، تعرض زيبالوس لكسر في قصبه الساق في ساقه اليمنى، خلال مباراة لفريقه ضد أجروبيكواريو في كأس الأرجنتين، ما أبعدته عن الملاعب لبقية الموسم، ولم يتمكن من المنافسة رسمياً مرة أخرى إلا في بداية عام 2023. وعندما كان يخطط للعودة، أصيب بتمزق في



مدح الأمية الإعلامية والرقابة

لمى قنوات | إرهام قنوات رفاعي

لم يعد الإعلام حبيس الجهات الاحتكارية التقليدية، سواء كانت دولاً أو مؤسسات تجارية، فكل فرد لديه امتيازات الوصول إلى التكنولوجيا أصبح بإمكانه صنع خبر وصورة وفيديو، ما فتح حدود التأثير والتفاعل، وخلق ديناميات جديدة في تشكيل أو تغيير رأي عام. ويعتمد بناء تفاعل مواطني ناقد، أمام الكم الهائل من الرسائل الإعلامية والإعلانية والتوجهات السياسية، على محو الأمية الإعلامية، لشحذ القدرات على فهم وتحليل ونقد وتقييم الرسائل التي نتلقاها كمهارة أساسية وممارسة واعية دائمة.

تبدأ عملية محو الأمية بإدراك أن كل رسالة إعلامية هي رسالة مركبة ومصنوعة (con-structed)، وعليه يبدأ طرح الأسئلة عن تشييدها ومفادها، مثل، من صنع هذه المادة، ومن شارك بها، ومتى تم ذلك؟ وما الغرض من تصنيعها، ومن الجمهور المستهدف، وما الذي تتوقعه الجهة الناشرة منه؟ أما عن اقتصاد المحتوى، فالسؤال يكون عن مصدر تمويل الجهة الناشرة، ومن يكسب المال من هذه المادة الإعلامية؟

ولفهم فحوى الرسالة الإعلامية بشكل دقيق، يتطلب ذلك التفكير في المعاني والقيم ووجهات النظر الواضحة والضمنية المقدمة في الرسالة، والتساؤل عن القيم ووجهات النظر التي تم استبعادها. للتقنية وشكل المادة أيضاً دور في كيفية إيصال الرسالة وتلقيها، فالترغيدة على منصة "إكس" تختلف بإمكانيتها ومحدوديتها التقنية عن فيديو قصير على "إنستجرام"، وهي تفاصيل تشغل عملية العصف الذهني خلال صنع المحتوى.

ولا يُجرد المتلقي نفسه من الرسالة، فمحو الأمية الإعلامية يتطلب أن نسأل أنفسنا عما أثارته الرسالة من مشاعر وأفكار في خيالنا، وكيف يمكن للأخريين تلقيها بشكل مختلف. هل استفزتنا المادة للرد أو التفاعل معها؟ ويكون تقييمنا مدى مصداقية المادة بناء على مصادر المعلومات أو الأفكار أو التأكيدات وتاريخية الجهة الناشرة وإمكانية الوثوق بها أو بمصادر معلوماتها حول هذا الموضوع.

تداخلات الإعلام التقليدي والجديد

يستعين الإعلام التقليدي اليوم بالمنصات الرقمية الجديدة للتطوير والدفع بمحتواه نحو جمهوره المستهدف الذي بات يفضل متابعة الأخبار أو

الترفيه عن النفس باستهلاك المحتوى الإعلامي عبر أجهزة الهواتف الذكية، ويواكب الإعلام التقليدي تطورات محتوى "المؤثرين" من مشاهير "تيك توك" و"إنستجرام"، والمحتوى الرائج، ويعيد نشره على شاشات التلفاز عندما يتناسب مع سياسة المؤسسة وتوجهها. منذ 7 من تشرين الأول 2023 إلى اليوم، يُجند العديد من الناشطين الرقميين والصحفيين المستقلين حول العالم، رجالاً ونساء، لرصد عناوين الصحف والقنوات الإخبارية العالمية ونقدها باستخدام أسئلة محو الأمية الإعلامية، لتصحيح المعلومات الخاطئة، وتوضيح الأحداث، وتسمية الجاني عندما تُستخدم صيغة المبني للمجهول في العناوين المهمة، وإعادة تأطير المواد الإعلامية سياسياً وتاريخياً، فأسهمت هذه الجهود في دحض "البروباغندا" الصهيونية "الهاسبرا"، ورفع مستوى الوعي العالمي بحيثيات الحدث وتاريخية القضية الفلسطينية والاحتلال.

الرقابة الإعلامية الجديدة

تتأثر وتتغير الرسالة الإعلامية وفق الرقابة والأجواء السياسية، فإما أن تمارس الجهة المنتجة للمحتوى، سواء كانت مؤسسة أم فرداً، رقابة ذاتية، أو تنصاع لرقابة خارجية، أو تتحداها أو تتحايل عليها. لكن التطور التكنولوجي يتسارع بشكل يومي في سباق شركات عملاقة وحكومات لا تملك أحدث التقنيات الرقمية لضمان سلطتها وتراكم امتيازاتها، فتعيد بذلك إنتاج الخلل في موازين القوى بأشكال جديدة ووسائل مبتكرة، كتطوير الخوارزميات الرقمية التي تحدد بناء على معطيات مختلفة أي فحوى هو الأكثر رواجاً ويتناسب مع نمط استهلاك مستخدم ما بمنطقة جغرافية معينة لتدفع بمحتوى دون آخر إلى قمة صفحة التغذية (feed) الخاصة بذلك المستخدم.

يتهم الناشطون والناشطات العديد من وسائل التواصل الاجتماعي بأشكال رقابة وإسكات مختلفة، كإغلاق الحسابات و"حظر الظل" أو "shadow ban"، وهو مصطلح يشير إلى انخفاض كبير في رؤية مشاركات الفرد أو قصصه أو حسابيه دون إعلامه بذلك، عن طريق برمجة خوارزمياتها بشكل معين للتعتيم على ما تصنفه تلك المنصات بخطاب سياسي غير مرغوب فيه، كالخطاب السياسي الراديكالي

الإلغائي للمؤسسات القمعية، كالشرطة والسجون في شمالي أمريكا، والخطاب الداعم للقضية الفلسطينية. غير أن أغلب هذه المنصات لطالما نفتت توظيف مثل هذه التكتيكات وتمسكت بسردية ديمقراطية منصات مسؤولة تجاه جميع مكونات مجتمعها (community) في الحماية من الإساءة أو الأذى.

في 20 من كانون الأول 2023، صدر تقرير عن "هيومن رايتس ووتش"، يوضح ستة أشكال رقابة ممنهجة تمارسها شركة "ميتا" الأمريكية، التي تملك "فيس بوك" و"إنستجرام" و"واتساب" و"ماسنجر" و"تريزر" وغيرها من التطبيقات، على المحتوى الداعم للقضية الفلسطينية، وهي: إزالة المحتوى، وتعليق أو حذف الحسابات، وعدم القدرة على التفاعل مع المحتوى، وعدم القدرة على متابعة حساب ما أو وضع إشارة تنبيهية عليه، والقيود المفروضة على استخدام

ميزات مثل البث المباشر، و"حظر الظل". شاع خلال الأشهر التسعة الماضية استخدام وسائل ناشطة رقمية متنوعة لتحايل على الخوارزميات والرقابة، كتقطيع الكلمات المفتاحية بحروف لغة أخرى أو رموز تعبيرية (emoji) حتى لا تكون الكلمة مقروءة للخوارزميات، أو بنشر صور شخصية وصور الحيوانات الأليفة بين القصص (stories) على "إنستجرام" مثلاً وطلب تشجيع التفاعل، لتجبر الخوارزميات على دفع جميع قصص الناشر إلى مقدمة قائمة القصص، أو بالتعليق على المواد الداعمة للقضية الفلسطينية بمعلومات عامة أو الحديث عن أمور ترفيهية كصائح السفر لإرباك الخوارزميات. شكّل الحراك الداعم للقضية الفلسطينية في الشمال العالمي ضغطاً سياسياً على تلك الدول، واستنفرت جماعات الضغط الصهيونية لوصم التحركات وتأطيرها سياسياً في الإعلام وفي أروقة صناعة القرار على أنها جماعات عنيفة فوضوية جاهلة وكارهة. في أمريكا مثلاً، أدى الضغط إلى تشريع صوتٍ عليهما مجلس النواب الأمريكي، الأول يماهي بين الحركة الصهيونية والديانة اليهودية، ويعتبر أي نقد سياسي للأولى هو معاداة للسامية، والثاني يمنع وزارة الخارجية من ذكر "حصيلة القتلى" من الفلسطينيين والفلسطينيات في عزلة، الأمر الذي يمكن اعتباره ضغطاً إعلامياً غير مباشر لممارسة المزيد من الرقابة الذاتية لوسائل الإعلام في أمريكا.



تعا تفرج خطيب بدلة

صدر الفروج وصدر العالم

خطيب بدلة

خطر لي أن أشبه العقل الجماعي لأمتنا العربية الإسلامية بكشكول أطعمة الشحاذ، وفيه ما تجود به نفوس الكرام، من مسقعة الباذنجان، وفريكة، وشاكرية، ورز، وبامية، وكبب، ومحاشي، وأوزي، بالإضافة إلى البابا غنوج، والمسبحة، والمخللات، ولذلك يلجأ الناس في بلادنا إلى تشبيه الظواهر المكركبة، والمعجقة، بـ"طبيخ الشحاذين". الحضارة الغربية تحترم الإنسان، الفرد، المواطن، وتحميه، وتعمل على إبعاده، ويمكن أن تدخل الدولة في حرب مع دولة أخرى من أجله، وأما حضارتنا (التي نسميها حضارة تجاوزاً)، فتمجد الأمة، والجماعة، وتحترق الفرد، وتعاقبه بذنب، أو دون ذنب، وتكتم أنفاسه، وفي كثير من الأحيان تقتله، وهذا ليس الأمر الوحيد الذي يميز الغربيين عنا، بل تجد أبناء مجتمعهم يتسمون بالتواضع، والصدق، والواقعية، وينظرون إلى الأمور كما هي، دون تكبير، أو تقزيم، يدرسونها، ويفهمونها، ثم يتقدمون لمعالجتها بكل الوسائل العلمية المتوفرة، وأما نحن، فالسمة الأساسية لسلوكنا هي التهويل، والنفاق، والعدوانية، والتكبر، والتمتر، فترى شخصاً سورياً هارباً من بلده، لأن النظام الدكتاتوري المجرم متفق مع سلطات الأمر الواقع التافهة على إهانته، وإذلاله، وطرده من بلاده، وبمجرد ما يستقر في دولة أوروبية، ويحصل على الإقامة، والمسكن اللائق، والدفاع، والطبابة، والاحترام من قبل تلك الدولة، يستيقظ لديه حس العنظرة والفخر، فيهرع إلى "فيس بوك"، أو إلى "تيك توك"، ويصبح بالفم الملآن: ونحن أناس لا توسط بيننا، لنا الصدر دون العالمين أو القبر! ثم يترك أبا فراس الحمداني، ويذهب سباحة إلى أيام الجاهلية، ويهتف بقول عنتر بن شداد: جنة بالذل لا أرضى بها، جهنم بالعز أفرح منزل، وهو، يا حبة عيني، لا يفرق بين العز والطنز، وطوال عمره جائع، ومتعب، ومذلول، حكيمته المفضلة في الحياة المشي بجوار الحائط والقول "يا رب سترك"، ومع ذلك يقول: لنا "الصدر"، مع أنه نادراً من كان يمتلك فائضاً من المال لشراء نصف كيلو من "صدر" الفروج!

لم يسأل هذا الإنسان التعيس، ولم يتساءل عن الكيفية التي تصل بها الشعوب إلى الصدارة، ولو فعل لوجد أنهم أمضوا عشرات السنين في التفكير، والتأمل، والتخطيط، والعمل الجماعي، وأن مجتمعهم مكافح، متواضع، لا يُزجر فيه طفل، ولا تهان فيه امرأة، وكل واحد من أبنائه يؤمن بحق غيره في الحياة، والكل يلتزمون بالقانون، ويؤمنون بأن التطور الذي يحققه مجتمعهم لا بد أن ينعكس عليهم، بوصفهم مواطنين. وأما الشطر الثاني من قول أبي فراس: "أو القبر" فحدث عنه ولا حرج، وتكاد مخيلاتنا، نحن السوريين، تعجز عن إحصاء القبور التي حفرت من أجل جثث أبنائنا، وإخوتنا، وأمهاتنا، وأبائنا، ولا يستطيع أحد أن يتصور الخنادق التي حفرت بالتراسات، وألقيت بها جثث المواطنين الذين قتلهم نظام الأسد في مجازره الكثيرة، أو المقابر التي حفرتها سلطات الأمر الواقع ودفنت فيها أبناءنا الذين قتلهم، ولم يبق لنا إلا أن نقرأ ما كتبه شاعرُ الفلاسفة وفيلسوفُ الشعراء، أبو العلاء المعري، في رائعته الشهيرة: صَاحَ هَذي قَبورُنَا تَمَلًا الرَّحَبَ فَأينَ القَبورُ من عهدِ عادٍ؟



صيرورة (كانما)